سلوكيات الأطفال والتحرش الجنسي

مؤلف الكتاب
الدكتور محمد فهد الثويني

سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك (7)

219
م س

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف

٢٠٠٠م

ص.ب: ٣٤٤٧٦ ـ العديلية ـ الكويت ٧٣٢٥٥
E.mail: al-thuwaini@alrashed.net

توزيع مكتبة المنار

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وبه نستغيث ونستعين. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الهادي الأمين،،،

لقـد ارتفعـت أصـوات الآباء والأمهات تسأل عن هذا الموضوع؛ وهو التحرش الجنسي، حيث بات الكثير من أولياء الأمور يهابون هذه المسألة التي أصبح يُرَوّج لها الكثير من وسائل الإعلام، وكذلك لم تخشَ الصحف اليومية سرد القصص والأحداث الدورية التي تحصل هنا وهناك وهي تروي حالات هـتك العرض والخطف وإقامة الحد على ذاك والقصاص من ذاك، وفي كل يـوم نكتشـف معتدياً جديداً وألوانه الشيطانية حتى أصبح حديث الكثير من الأمهات خاصة.

كما إنه لا تخفى عليكم الحالات التي تحدث فعلياً في البيوت أو المدارس أو الحـواري أو غيرها من أماكن يجتمع فيها شياطين الإنس والجن ليشجعوا الشباب على فعل قوم لوط أو فتنة يهود.

ولا نعنـي من خلال هذا السرد أن الأمر منتشر أو غالب.. "لا" بل هي نسبة ضئيلة لا تتعدى نسبة ١,٥-٣% من تعداد الشباب في دولنا الخليجية أو حـتى أقـل، ولكن الدافع وراء طرح الموضوع وبسطه هو تقليل هذه النسبة حـتى تتلاشـى إن شـاء الله، وكذلك لا يود أحدنا أن تكون ابنته أو ابنه هو الضحية القادمة للسفاح اللئيم القادم.

وكذلـك فـإن هـذا الكتاب يدعو إلى التفاؤل وعدم إساءة الظن بالأبناء

والوقاية خير من العلاج، لذا فإن من الضروري على كل أب وأم أو مربٍ مراعاة الأمور التي تعرض، كلٌ في ميدانه، حتى يحيي معنى العفة التي سعى لغرسها وتنميتها وصقلها ديننا الحنيف في نفوس الشباب، ولعل من أبرز هذه الشـــواهد قول الرسول الكريم محمد ﷺ: (يا معشر الشباب مَن استطاع منكم الـــباءة فليـــتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

علمـــاً بأن جميع مادة هذا الكتاب هي من الواقع القريب والمعاصر، فيه شـــيء من التغيير حتى نحافظ على سمعة الشباب أصحاب المواقف الواقعية، وهـــي تخص مجموعة من الدول العربية والإسلامية المحيطة، فالمشكلة أعم من بلدي الكويت فقد تعدت إلى بقاع أكبر من ذلك بكثير..

أسأل الله عز وجل أن يحمي جميع شبابنا من الوقوع في الرذيلة وكل ما يغضـــب الله عز وجل، وأن يجعلنا أبواب حصن يحتمي ويتقي به أبناؤنا من الوقوع في حبائل الشياطين من الإنس والجنة.. آمين.

مؤلف الكتاب

الدكتور محمد فهد الثويني

ما المقصود بالتحرش الجنسي؟

ما المقصود بالتحرش الجنسي؟ سؤال يطرح نفسه قبل أن نستطرد في سرد أسبابه وطرق الوقاية منه وعلاجه بعد الوقوع فيه.

فالتحرش الجنسي للأبناء قد يكون زنى أو لواطاً أو سحاقاً أو استمناء بقصد إثارة الشهوة، أو لمساً أو مسحاً أو حدة نظر إلى عورات الآخرين من قِبَل الجنسين أو حتى الكلام الوصفي المخل.

هل التحرش الجنسي محرم؟

الجواب: هل يحتاج هذا السؤال إلى جواب؟! نعم إنه محرم ولا غرابة.

كيف واجه الإسلام التحرش الجنسي؟

لقد وقف الإسلام لكل معتدٍ بالمرصاد، وقد غلّظ الله عز وجل عقوبة المعتدين وشدّد في الكثير من الآيات القرآنية والقصص، مثل قصة قوم لوط عليه السلام وكيف خسف الله بهم الأرض، حتى يضع حداً لكل مَن أراد أن يتخذ الاعتداء على الناس صنعة يشبع بها حاجاته. نعم، وهذا الأمر ليس جديداً بل هو قديم قدم القتل، والشتم، والسرقة... من سلوكيات سلبية ومعادية قام بها الناس منذ القديم.

وهذا لا يبرر لنا التساهل والتراخي بل فهم كلام الله عز وجل وسنة نبيه الكريم ﷺ، ثم تطبيق أحكامه لننال أثره بحفظ الله ورعايته.

وإليكم بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن

السلف الصالح التي تبين كيف واجه الإسلام مشكلة التحرش الجنسي.

آ ــ من القرآن الكريم:

قال تعالى في سورة النساء، الآية/١٥-١٦:

﴿واللاتــي يأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نسائِكُمْ فاستَشْهِدوا عَلَيْهِنَّ أربعةً منكُمْ فإن شَهِدوا فأمْسِكوهُنَّ في البُيوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنَّ المَوْتُ أو يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبيلاً * واللــذانِ يأتِيانِها مِنكُمْ فآذوهُما فإن تابا وأصلَحا فأعرِضوا عَنْهُما إنَّ اللهَ كانَ تَوّاباً رَحيماً﴾.

وكذلك قال عز وجل في سورة النور، الآية/٢:

﴿الزّانِــيَةُ والزّانــي فاجلِدوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مائَةَ جَلْدَةً ولا تأخُذْكُم بِهِما رأفَةٌ في دينِ اللهِ إن كُنتُمْ تؤمِنونَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ولْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ﴾.

والآية/٥:

﴿إلا الّذينَ تابوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وأصلَحوا فإنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾.

والآية/٣٠-٣٣:

﴿قُلْ للمُؤمِنينَ يَغُضّوا مِنْ أبْصارِهِمْ ويَحْفَظوا فُروجَهُمْ ذلِكَ أزكى لَهُمْ إنَّ اللهَ خَبــيرٌ بِمــا يَصنَعونَ * وقُلْ للمُؤمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبْصارِهِنَّ ويَحفَظْنَ فُروجَهُــنَّ ولا يُبْديــنَ زينَتَهُــنَّ إلا مــا ظَهَرَ مِنْها ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيوبِهِــنَّ ولا يُبْديــنَ زينَتَهُــنَّ إلا لِبُعولَتِهِنَّ أو آبائِهِنَّ أو آباءِ بُعولَتِهِنَّ أو أبْنائِهِــنَّ أو أبْناءِ بُعولَتِهِنَّ أو إخْوانِهِنَّ أو بَني إخْوانِهِنَّ أو بَني أخَواتِهِنَّ أو

نِســائِهِنَّ أو مــا مَلَكَتْ أيْمانُهُنَّ أو التّابِعينَ غَيْرِ أُولي الإرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أوِ الطِّفْــلِ الّذينَ لَمْ يَظْهَروا على عَوْراتِ النِّساءِ ولا يَضْرِبْنَ بأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفيــنَ مِــن زينَتِهِنَّ وتُوبُوا إلى اللهِ جَميعاً أيُّها المُؤمِنونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ * وأَنْكِحوا الأيامى مِنكُمْ والصّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإمائِكُمْ إن يَكونوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِــن فَضْـلِهِ واللهُ واسِعٌ عَليمٌ * ولْيَسْتَعْفِفِ الّذينَ لا يَجِدونَ نِكاحاً حتّى يُغْــنِيَهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ والّذينَ يَبْتَغونَ الكِتابَ مِمّا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ فكاتِبوهُمْ إنْ عَلِمْــتُمْ فيهِمْ خَيْراً وآتوهُم مِن مّالِ اللهِ الّذي آتاكُمْ ولا تُكْرِهوا فَتَياتِكُمْ على البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغوا عَرَضَ الحياةِ الدُّنْيا ومَن يُكْرِههُّنَّ فإنَّ اللهَ مِن بَعْدِ إكْراهِهِنَّ غَفورٌ رَحيمٌ﴾.

والآية/٥٩:

﴿وإذا بَلَــغَ الأطفــالُ منكُمُ الحُلُمَ فلْيَسْتأْذِنوا كَما اسْتأْذَنَ الّذينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ واللهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾.

وكما قال الله عز وجل في الآية الكريمة:

﴿قُلْ للمُؤمِنينَ يَغُضّوا مِنْ أبْصارِهِم...﴾.

فقــد قال الأستاذ عبد الله علوان في كتابه ("تربية الأولاد في الإسلام" ــ الجزء الثاني ــ ص٥١٥): (...أما إذا كان النظر إلى الأمرد ــ وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته بين ١٠ و١٥ سنة ــ من أجل الالتذاذ بالجمال فهو حرام لكونه يجر إلى الشهوة ويؤدي إلى الفتنة).

وعنه أنه جاء رجل إلى الإمام أحمد ومعه صبي حسن الوجه فقال له:

مَن هذا منك؟

قال: ابن أختي.

قال: لا تجئ به إلينا مرة أخرى، ولا تمش معه بطريق لئلا يظن بك مَن لا يعرفك ويعرفه سوءاً.

وقال الله عز وجل في سورة الفرقان، آية/٦٨-٦٩:

﴿والّذينَ لا يَدعونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ ولا يَقتُلونَ النَّفْسَ الّتي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ ولا يَزنُونَ ومَن يَفعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أثاماً * يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ ويَخلُدْ فيهِ مُهاناً﴾.

ب ـــ من السنة:

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه أنه قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

(إني عالجت[١] امرأة من أقصى المدينة فأصبت منها، دون أن أمسها، فأنا هذا، فأقم عليّ ما شئت.

فقال عمر: سترك الله لو سترت نفسك.

فلم يرد النبي ﷺ شيئاً، فانطلق الرجل، فأتبعه النبي ﷺ رجلاً، فدعاه، فتلا عليه:

﴿وأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكرى للذّاكِرينَ﴾.

فقال له رجل من القوم: يا رسول الله أله خاصة، أم للناس عامة؟

---

[١] قيل في رواية أخرى إنه أصاب منها قبلة والله أعلم.

فقال ﷺ: بل لأمتي جميعهم.)[1]

٢- وعـن أبـي هريرة وزيد بن خالد، رضي الله عنهما، أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله..

وقال الخصم الآخر ـ وهو أفقه منه ـ:

نعم، فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي.

فقال رسول الله ﷺ: قل.

قـال: إن ابنـي كـان عسيفاً (أي أجيراً) على هذا فزنى بامرأته، وإني أخـبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم.

فقال رسول الله ﷺ:

(والذيـن نفسـي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: الوليدة والغنم ردٌّ عليك، وعلـى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغْدُ يا أنيس ـ رجل من أسلم ـ إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها).

قال: فغدا عليها فاعترفت، فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت. (رواه الشيخان).

٣- وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنه قال:

أتى رجل رسول الله ﷺ وهو في المسجد فناداه فقال:

يا رسول الله، إني زنيت. فأعرض عنه.

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

ردد عليه أربع مرات. فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه النبي ﷺ فقال:

(أبك جنون؟)... قال: لا، قال:

(فهل أحصنت؟).. قال: نعم.

فقال النبي ﷺ: (اذهبوا به فارجموه).

قال ابن شهاب: فأخبرني مَن سمع جابر بن عبد الله قال: كنت فيمن رجمه، فرجمناه بالمصلى، فلما أزلقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرّة فرجمناه. (متفق عليه)

٤- وقال رسول الله ﷺ:

(إياكم والدخول على النساء).

قيل: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ ـ أي قريب الزوج ـ.

قال: (الحمو الموت). (رواه الشيخان)

٥- روى البخاري أن النبي ﷺ أردف الفضل بن العباس، رضي الله عنهما، يوم النحر خلفه ـ وكان الفضل قد ناهز البلوغ ـ فطفق الفضل ينظر إلى امرأة وضيئة من خثعم كانت تسأل النبي ﷺ عن أمور دينها،

فأخذ النبي ﷺ بذقن الفضل، فحوّل وجهه عن النظر إليها.

وهذه شواهد مهمة، وإن كانت قليلاً من كثير، لكي نبين مدى اهتمام ديننا الحنيف بعزة وعفة الإنسان بشكل عام والمسلم بشكل خاص، كي لا يكون عرضة للزنى واللواط أو التحرش الجنسي بأي شكل من الأشكال.

ما هي العقوبات المتوقعة لمن يمارس هذه الأفعال؟

وتختلف حسب الحالة التي يحددها القضاء، وقد تكون واحدة أو أكثر من عقوبة من القائمة التالية:

١- القتل حداً (رجم، شنق، رمي...إلخ).

٢- الجلد حداً.

٣- النفي والإبعاد (التغريب).

٤- أشكال أخرى من التعزير.. مثل التشويه بقص الشعر.

٥- السجن والحبس.

٦- غرامة مالية مكلفة.

هل هناك حالات مستثناة من هذه القاعدة؟

نعـم.. الـنظر واللمـس والتحسس من قبل الأم أو الأب أو الطبيب عند الحاجـة؛ مثل حالات المرض والفحص والتطبيب والتنظيف...إلخ. وعن أم سلمة، رضي الله عنها، أنها استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها. (رواه مسلم)

أو حالات أخرى ذات طابع خاص وفتوى شرعية خاصة لظروف تسمح بذلـك وقـتها ذكَرَتْها لجان الفتوى الشرعية مثل إقامة الدعوى عند القاضي. وعلـى سبيل المثال: الحاجة للنظر إلى مكان العورة إذا ثبت أن به ضربة أو خدش أو جرح لا يمكن إثباته إلا بالمعاينة.

هل هناك داعٍ لطرح هذا الموضوع؟

لا أخفـــي عليكم أنني دعيت أكثر من مرة للتحدث في هذا الموضوع أو الكـــتابة عنه أو تسجيل شريط يحكي واقعه، وفي كل مرة كنت أتردد بحجة خشـــية أن يســـتفيد منه أحد ضعاف النفوس فيكون وسيلة اعتداء بدلاً من أن يكون وسيلة وقاية وعلاج، ولكن بعد ورود عدد من الحالات الغريبة والشاذة أمامـــي فـــي مكتـــب الاستشارات أو في لجنة مصابيح الهدى، أو من خلال الاتصـــالات الهاتفـــية، أو حـــتى طـــرح أسئلة مباشرة أو غير مباشرة في المحاضـــرات والدورات.. وجدت أنه أصبح لزاماً عليّ أن أطرق الموضوع بصورة أو بأخرى لأن الخطر قد بان، وهو في ازدياد بطيء لا يكاد يُلاحَظ، فـــإذا كانـــت النسبة الآن أقل من ٣% من مجموع الشباب، فإنها قد تصل في المستقبل مع الانفتاح غير المقيد أو المفتلر إلى أكبر من ذلك، حتى نصل إلى مـــا وصـــل إلـــيه أهل العولمة والحضارة ـ كما يسمي الغربيون أنفسهم ـ والحاســـوب، من فساد أخلاقي كبير لا تكاد تحده حدود ولا قيم ولا عادات.. فالوقاية خير من العلاج.

وأروي لكم قصة على سبيل المثال:

كبته في نفسه أكثر من ستة شهور

التقيـــت بشـــاب صـــغير وهو في عمر ١٢ سنة تقريباً، تتلألؤ في عينيه دمعـــات، لا هي هاوية ولا مرتفعة، بل تتعلق بأمل بعيد، وجه حزين، ونفس غـــير مطمئـــنة، وحـــال غير مستقرة، متردد، متشوق، غائب موجود، حائر

شـــجاع، مقبل مدبر. كلما سألته ما بالك يا فتى؟ قال: لا شيء، إنما هو ضيق في نفسي.

كلمـــا اقترب منه أحد، أو لامس جسده؛ بانت عليه علامات الفزع، وكلما جـــاء الحديث حول موضوع الأمراض الجنسية كالإيدز أو غيره رأيته يدنو مـــتعلماً حريصـــاً راجفـــاً... ما الأمر؟!.. ما باله؟ ما الذي يخفيه ابن الثانية عشرة من عمره..؟!

ودون أن أطيل وبكل إيجاز.. في يوم من الأيام، دون سابق إنذار، إذا به يثب إلى صدري ويضع رأسه على أضلعي وهو ينتحب.. ثم انهار باكياً بكاء غريـــباً، وأنا في حال انتظار أريد أن أعرف السبب وراء هذا الغموض الذي بـــات عنوان الجلسة الاستشارية في كل مرة، وإذا بكلمات الاعتراف تتسطر على خطوط الكتاب "لقد زنيت يا دكتور... لقد زنيت يا دكتور".

ومـــا كان مني إلا أن تمالكت نفسي وتماسكت ورحت أمسح على ظهره وأهوّن عليه مصيبته التي اشترك فيها والداه ومَن رافقه في حال اعتدائه على نفســـه قبل أن يشارك البغي متعتها الزائفة الموجبة لدخول النار. وقد عصر قلبي ألمه وخوفه من الوقوع في غضب الله وأن يكون استحق العقوبة وابتُلي بمـــرض الإيـــدز، ولكـــن الله قدّر ولطف. وإن شاء يكون قد حُمي من هذا المـــرض الفتاك الذي جعله الله سلاح وقاية وحماية لأهل العفة حتى يخلصهم مـــن الذيـــن يصابون به فتنتهي بهم الحياة بفضيحة وحال سيئة يتبعها موت محقق وإعلان بإعدام حالة..

فاحرص عزيزي القارئ ألا تكون أنت الضحيَة القادمة لهذا الفتاك.

كن عفيفا.. عفيفا

هل يعني هذا أن جميع أبنائنا معرضون للتحرش الجنسي؟

لا..

لا..

لا..

لا.. لــم أقصــد هذا ولم أعنِهِ؛ بل الأصل هو حسن الظن والثقة بصدق الأبناء، ولكن هذا لا يمنع من توفير الجو الآمن لأبنائنا لكي لا يكونوا أسرى للشياطين في يوم من الأيام، أو كي لا يفكروا في الاعتداء فيهدموا حياتهم في لحظة نزوة وصرف غريزة دون تفكير أو حتى تقوى أو خوف أو وجل من الله عز وجل.

قد نملك أن نحمي أبناءنا من التحرش الجسدي، ولكن هل نستطيع أن نمنع النظر إليهم أو الاستماع إلى أصواتهم وأسرارهم؟

هــل نشعر بالأمان عند خروجهم إلى السوق أو السوبر ماركت أو زيارة أقاربهم؟ هل نأمن خروجهم مع أصدقائهم وأقرانهم؟

هل نثق بغيابهم سواء أكان في غرفهم أم عند أصحابهم؟

فإن كان الجواب (نعم) فلا داعي لقراءة هذا الكتاب.. أما إذا كانت الإجابة (لا) فأظــن أنــه بــات مهماً أن تتصفح ورقات هذا الكتاب حتى تضع حداً لتساؤلاتك.

من خلال الأوراق التالية سوف نستعرض جميع الأسباب المحتملة التي قد تعرض الأبناء للتحرش الجنسي أو تعرضهم لممارسة التحرش الجنسي سواء الذكور أم الإناث.

كما إننا سنتطرق لبعض المواقف والقصص الواقعية والتي نسأل الله عز وجــل أن يثيب أصحابها على سردها وعرضها لنا للعظة والاستفادة والوقاية من الوقوع في ما يشاكلها أو يماثلها.

كمــا أود وبإلحاح أن يبتعد جميع الآباء والأمهات عن الظن والتشبيه أو محاولــة معــرفة صاحب القصة، لأن أحداً لن يتمكن من معرفة صاحب أو صـــاحبة القصة لأنها محوّرة ومحرّفة حتى تغيب الشخصية والدولة أو البلد الذي حدثت فيه الحادثة.

ما هي أسباب التحرش الجنسي؟

هـــناك أســـباب كثـــيرة لا حصر لها.. ولكني حاولت جاهداً أن أضعها مختصـــرة فـــي (١٠٠ مائـــة) سبب محتمل. من الممكن أن يتعرض الأبناء للاعـــتداء أو الـــتعدي الجنسي في يوم من الأيام إذا توفرت الظروف السلبية وشاءت قدرة الله أن يتركنا لأنفسنا وتقصيرنا وإهمالنا لأبنائنا.

الأسباب متنوعة وتختلف فعاليتها من بلد إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى، ومن فرد إلى فرد، وكذلك من موقف إلى موقف. وفي كل الأحوال ترجع إلى خمسة جوانب:

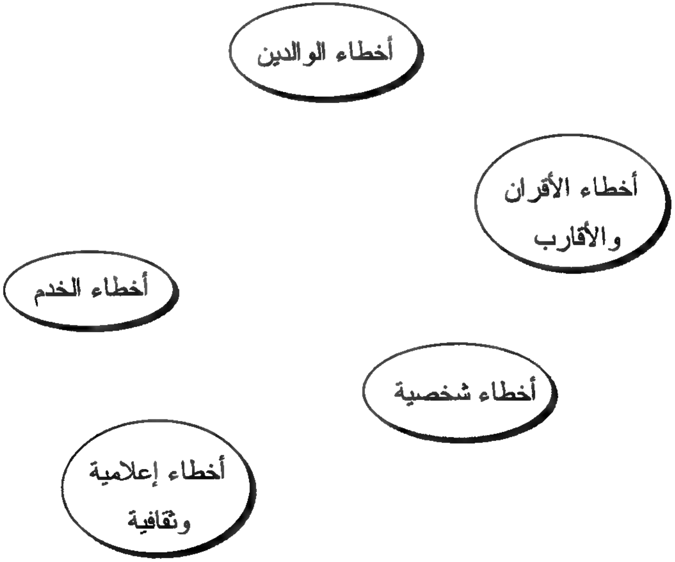

أولاً:

أخطاء الوالدين كليهما أو أحدهما

قد تبدر أخطاء من الوالدين أو أحدهما ويكون الثمن غياب عفة أحد الأبناء سواء بقصد أو من دون قصد. والأهم هو التعرف ما هي؟ حتى نتقي الوقوع فـيها، وإن وقعـنا فيها ولم تترك أثراً فلنحمد الله ولنحرص على وقفها، وإن تركت موقفاً سلبياً فعلياً فالعلاج مباشرة إن شاء الله تعالى يكون الأوجب ــ الفصل الأخير ــ.

وأهم هذه الأخطاء:

١) مداعبة الزوجين أحدهما للآخر أو ممارسة الحق الزوجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم:

يقـع الكثير من الأزواج في مفهوم خاطئ اسمه (إنه صغير لا يفهم)، في حيـن يترك هذا الموقف الجنسي الصريح أثراً بالغاً في نفس الابن أو الابنة والرغبة في التقليد عند أول فرصة تسنح لهذا المتفرج غير المقصود.

فاحذر الأعين أو الآذان المتربصة إذا أردت أن تمارس حقك الشرعي في بيتك ومع أهلك.

٢) البناء الرديء:

فـــي البناء الرديء يحرص الزوجان على تحيّن الفرص التي يغيب فيها الأبـــناء عن ناظريهما ليقوما بحقهما من الاستمتاع، ثم يفاجأ الأب أو الأم أن ابنهما يمارس فعلاً كالذي فعلاه الليلة الماضية، مثل قبلة مباشرة إلى أخته أو العكـــس، فـــي حين إنهما حرصا على توفير الخلوة إلا أنهما غفلا عن نوع الجـــدار الـــذي لا يحتوي على عازل أو الستارة المخرومة أو غير ذلك من عيوب قد تعرّض الأبناء إلى سماع أو مشاهدة ما حرص الآباء على إخفائه.

فاحذروا البناء الرديء أو العازل المثقوب أو عديم الفاعلية.

٣) التقبيل الزائد عن حده:

سواء أكان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب أو الأم لأحد الأبناء أو البنات بصـــورة مـــبالغ فيها، فيتعود هذا الأخير على هذا النمط من الحنان إذا فقده طلبه؛ فيكون عرضة للتحرش وفريسة سهلة عند غياب الأم أو الأب.

فاحذر التقبـــيل الـــزائد عن حده لزوجك أمام الأبناء أو تقبيل فم الأبناء بصورة مبالغ فيها.

٤) مداعبة الأبناء في الأماكن الحساسة:

يفـــرح الكثير من الآباء والأمهات بنمو أبنائهم، وهذا النمو المتزايد يظهر بـــزيادة حجـــم الأعضاء التناسلية، لكن قد يغفل الأبوان عن أن الحس كذلك يتغـــير، في حين يكرر الأب أو الأم ملامسة ومداعبة أعضاء الطفل التناسلية

فيضحك أو يتحرك بصورة رعاشية مع الضحك محاولاً الابتعاد عن الموقف دون جدوى، فيظن الوالد أن هذا أمر جيد ومفرح للطفل في حين يتحول إلى إدمان مع طول المدة. وأعرف أن البعض يُقبّل هذه الأعضاء فرحاً بالولد إن كان ذكراً في حال مجيئه بعد الإناث أو العكس.

فصل

هل للطفل عورة على أبيه وأمه؟

نعم ولكن حسب التالي:

- للرضـــيع لا توجد عورة على والديه لأنه بحاجة إلى رعاية كاملة من تنظيف وتطبيب ورعاية، وقد تشارك في ذلك الأخت الكبرى أو الأخ الأكبر، أو المربية تحت رعاية ومراقبة.

- أمـــا بين السنة الثانية والرابعة، فيكون هنا الحذر أكبر حيث إنه مازال معـــتمداً على أمه وأبيه، ويفضّل تعويده الاعتماد على نفسه لأن هذه مرحلة اكتشـــاف الأعضاء الجنسية وطريقة قضاء الحاجة، وهنا يحب الطفل العبث والظهور بصورة عارية والنظر إلى الآخرين بالصورة نفسها. فاحرص على عدم تشجيعه على ذلك حيث من الممكن أن يخرج ويجري عارياً فلا تضحك له ولا تؤنّبه؛ ولكن اطلب منه أن يرتدي ملابسه وامنع إخوته من النظر إليه بكل عفوية مع عدم تكبير الموقف أو التهوين منه.

- أمـــا بعد الرابعة إلى سن السابعة، فهنا سن التمييز والتعرف على القيم

الأخلاقـــية فـــلا يصح أن تُرى العورة المغلظة حتى مِن قِبَل الأم أو الأب أو غيرهما إلا للحاجة، حتى يعي الابن معنى العفة والستر في سن مبكرة، وأما الابـــنة فقـــبل ذلك حسب فهمها واستجابتها، والحرص على عمل حفلة للطفل الذي يستقل بالطهارة الذاتية والارتداء وستر نفسه حتى يتشجع على ذلك.

- أمـــا بيـــن (٧-١٠) سنوات، فهذه سن التمهيد للبلوغ، وقد تظهر فيها علامات البلوغ المبكر، لذا أرجو أن يعوّد الأبناء على ستر العورة كاملة في هذه المرحلة حتى عن والديهم كي نأمن تطبيق ذلك أمام الآخرين.

- ما بعد سن ١٠ سنوات، تظهر علامات البلوغ ويكون التستر فيها واجباً كل حسب سن بلوغه، ولا مانع من كشف شيء من هذا المستور للوالدين إن دعـــت الضـــرورة لذلك لأي سبب يعجز به الابن أو الابنة عن القيام ببعض الحاجات الأساسية مثل حالة التطبيب أو التنظيف أو غيرها.

فاحذري، وضـــعي حاجزاً بين المداعبة المحمودة والمداعبة المذمومة خاصة بأعضاء الأطفال التناسلية.

٥) مشاركة الأبناء فراش الأبوين:

قد تسبب كثرة النوم مع أحد الأبوين الرغبة في التلامس الجسدي الذي قد يتطور إلى حس جنسي خاصة وأنه أثناء النوم تحصل أمور بدون قصد تشجع الإثـــارة الجنســـية للطرفيـــن؛ مثل التعري أو الانكشاف أو حتى مشاهدة أو ملامســـة الأعضـــاء الجنسية. ونسمع عند المجتمعات الغربية حالات اعتداء جنســـي وتحـــرش جنســـي بين الآباء والأبناء والأمهات والأبناء، وقد قرأت وتابعـــت عن طريق شاشة التلفزيون أكثر من قصة لفتاة اعتدى عليها أبوها

بسبب علاقة بدأت أبوية ثم عن طريق الفراش تحولت إلى علاقة تحرش جنسي. كما أن بعض الأمهات اشتكين لي من شدة التصاق أبنائهن بهن طوال اليوم حتى أصبحن يشعرن بضيق من ذلك، واعترفن بأن أبناءهن ينامون معهن في كثير من الأحيان.

فاحذروا مشاركة أبنائكم فراشكم دون حيطة ووعي.

٦) الدلع واللين الزائد عن الحد:

في كثير من الأحيان تحرص الأم أو الأب على التدليل الزائد لأحد الأبناء من الإناث، أو الذكور وهم أكثر تأثراً بهذا الوضع، فتغير الأسماء وتمط مثل (عادل ــ عدولي)، (محمد ــ حمادي)، و(دانة ــ دندونة)... وغيرها، ثم تشجع حركات لا تناسب الجنس مثل الرقص المائل وأسلوب الكلام الناعم، وبذلك تُخرج الشاب أو الذكر عن ذكورته والأنثى عن أنوثتها فيتقارب الجنسان بعضهما من بعض ثم تكون الكارثة وما لا تحمد عقباه، مثل اعتداء أحد الشباب على أخته والحمل منه دون وعي حيث إنهما لم يشعرا في يوم من الأيام أنهما مختلفان، ودخل بينهما الشيطان لشدة حبهما أحدهما للآخر وانسجامهما معاً فقبلا الممارسة في غياب الرقابة العائلية وكذلك الإيمانية، وكانت النتيجة وضع الفتاة لطفل من سفاح من أخيها والعياذ بالله.

فاحذروا الدلال المفرط الذي يعطل ذكورة الذكر وأنوثة الأنثى.

٧) تبديل الملابس أمام الآخرين:

تتكاسل بعض الأمهات عن الانتقال إلى أي مكان حتى تستر أبناءها أثناء

تبديل ملابسهم؛ فتفعل ذلك أمام الآخرين، ومع الوقت يتعود الأبناء على خلع ملابسهم أمام الآخرين، مما يفقدهم الغيرة على أنفسهم أو الخجل من الظهور أمـــام أقرانهم أو إخوانهم بهذه الصورة. وكم من أم اكتشفت اعتداء ابنها على أحد إخوته أو إخوانه باللمس بسبب عدم إحساس الآخر بالغيرة على نفسه، أو عـــدم فهـــم ما يحصل له أثناء قيام أخيه أو غيره بلمسه أو التعدي عليه وهو يظن أنه يخدمه أو يقوم بتغيير ملابسه أو...

فاحذروا، وعوّدوا الأبناء على الستر والتستر من خلال الائتزار وإيصاد الباب.

٨) حفلات الأطفال والملابس العارية:

تتفنـــن بعـــض الأمهات في موديلات الملابس الطفولية عارية الكتف، أو ذات الفـــتحات التـــي تصـــل إلى الفخذ، أو حتى الشورتات القصيرة جداً، أو الفانـــيلات القصـــيرة التي تكشف البطن أو الصدر تقليداً للكثير من الرموز الأجنبـــية، وهـــذا الـــنوع من الحفلات التي تتميز بتلك الملابس، يشجع على الاختلاط والظهور أمام الآخرين بصورة شبه عارية مما قد يؤدي إلى التعود على الظهور هكذا أمام الآخرين، ومنه السماح للغير بالتعدي سواء بالنظر أو حتى التحرش باللمس بسبب الإغراء.

فاحذري، فقد يكون الموديل سبباً في فقد ابنتك عفتها.

٩) جهل الأبناء أو الآباء:

ما المسموح؟

ما الممنوع؟

ما المباح؟

ما المحرم؟

ما المقبول؟

ما المرفوض؟

ما هو اللباس الرجولي؟

ما هو اللباس النسوي؟

وغير هذا من الأسئلة قد يكون محوراً يحدد مصير أحد الأبناء.

وإليكم هذا الموقف:

لم أكن أعرف أن الاستمناء حرام

اشتكى شاب من شدة حرص والدته على طهارته ونظافته ولعلها لاحظت أن له رائحة غير طيبة، والسبب هو ما أصابه من بلل متكرر بسبب ممارسة الاستمناء المحرم، ولم يبين لأهله هذا الأمر، ومن خلال مصارحته لي في إحدى جلساته فإذا به يشكو شرود ذهنه في الدرس والبيت مما أضعف تحصيله العلمي، واعترف بأنه يمارس هذه العادة بصورة غير طبيعية، حتى إنه قال إنني لا أستطيع أن أدرس إلا إذا مارست هذا الدور، ولما عرف أنه حرام اصفر وجهه وأصيب بصدمة، واستغرب الحال، وشرد ذهنه، وبدت تساؤلاته.. هل هذا حرام؟ وكأنه لأول مرة يعرف ذلك.. نعم إنه حرام. فقال: هذه أول مرة أعرف أنه حرام، فلم يقل لي أحد ذلك، وما ظننت أنني أمارس حراماً قط. المهم أنه وقع في عادة سيئة أدت به إلى سوء التحصيل والانشغال

بشيء ليس له إلا الضرر النفسي وإضاعة الوقت أو غيره... والسبب: الجهل.

هـل هـذه هي المشكلة فقط؟ لا.. بل أكثر من ذلك؛ حيث إنه تعدى على غـيره وأصبح يؤثر بأفكاره وعاداته على أحد أصدقائه مما ساءه ودمّر شيئاً مـن شخصـيته. والحمد لله إنه الآن في حال أفضل وجو أجمل، حفظه الله ورعاه.

فاحذروا الجهل بالأمور الجنسية، وهي التربية الجنسية أو أمور البلوغ والنمو الجنسي.

١٠) دفع الإناث للسلام على الذكور (الرجال):

كم من أم ظالمة تدفع بابنتها للسلام وتقبيل أقربائها من الرجال بدعوى أنه أمر عادي، (هذا ولد عمك سلّمي عليه)، حتى أصبحت الفتاة لا تستنكر السلام والجلـوس والسمر مع الرجال من أبناء عمها، وقد تكون ابنة ٨ أو ٩ أو ١٠ سنوات، فتأمن وتشارك بكل عفوية اللعب والنشاط البدني، ثم تجد نفسها أداة لعـب ولهـو لهـؤلاء الشباب الذين حرك شهوتهم ما داعبهم من هذه الفتاة المسكينة بسبب أمها الظالمة.

فاحذروا كسر الحياء الفطري عند بناتنا وأبنائنا.

١١) الكتلوجات النسائية:

أعرف حالتين ــ ولا أريد أن أزيد عليهما ــ بدأتا الانحراف الجنسي من خـلال كـتلوجات أميهما المرمية في الصالة أو على أدراج المكتبة، بل إن

أحدهما تفنن وأعد كتاباً جنسياً مادته منتقاة من الكتلوجات، وهو الآن لدي في المنزل دليل على استخدام هذه الوسيلة في التعدي على الذات ومنها على الآخرين.

فاحذري عزيزتي الأم أو الأخت، احفظي مقتنياتك الخاصة بعيداً عن الأبناء وأوصدي الأدراج عليها.

١٢) الحديث عن أسرار الزواج:

لا تتحمسوا كثيراً وتفضحوا أسرار الحب أمام الأبناء، فقد يجلب ذلك انتباههم وإثارتهم لممارسة هذا الفعل في غيابكم، وفي الغالب يكون بين الأبناء تحت بند لعب (البرّوي) أو الأم والأب أو الابن والطبيب.

فاحذروا كشف الأسرار والتحدث عن الزواج بصورة تفصيلية خاصة وصف أجزاء الجسم أمام الصغار.

١٣) انحراف أحد الوالدين:

الطامة الكبرى هي عندما يشاهد أحد الأبناء الصغار أو الكبار أو يسمع أحد الوالدين وهو أو هي يمارس نوعاً من الانحراف الجنسي أو التحرش الجنسي.

يشتكي شاب

ماذا أفعل يا دكتور وقد اكتشفتُ أن والدتي تُعاكَس ويتحرش بها شاب صغير وأبي منشغل بالتجارة ولا يعرف ما يحدث لأهله؟

لا أريد أن أكمل فالمكتوب يقرأ من عنوانه، أسأل الله عز وجل الستر لهذه الأسرة والإصلاح لها ولغيرها ممن ابتلي بهذا.

فاحذروا أن يتعرض الأبناء إلى قدوة فاسدة تفسد أخلاقهم.

١٤) السفر إلى دول إباحية دون مرافقة:

كم من أسرة تحرص على أن تسافر في الربيع أو الصيف أو حتى في غير هذه الأوقات، وقد يتحجج البعض أنهم بحاجة إلى السفر لغرض ما، لا بأس.. ولكن بمجرد أن تصل العائلة إلى ذلك البلد يصفو الجو للأبناء ليسرحوا ويمرحوا ويصولوا ويجولوا دون مرافق أو رقيب، وشاهدنا من الشباب مَن وقع في الرذيلة والموبقات بسبب غفلة الأب والأم عنه، وقد تُرك أسيراً لذئاب الطريق. وأروي لكم موقفاً:

لم أقصد أن أكشف عورتها

التقيت مع بعض الشباب ومنهم شاب ابتلي بالرغبة في الاعتداء الجنسي، وبعد البحث والتحري قبل أن يقع في أحبال الشياطين، وجدت أن الباعث وراء هذه الرغبة مجرد صورة علقت في ذهنه وملكت فؤاده وفكره ودعته إلى أن يحقق مراده منها حتى وهي بعيدة عنه، ولم تشأ له أن يشاكلها أو يمارس التحرش معها، ولم تعد تفارق منامه فملكته كله.

ومن خلال جلسة هادئة مع الاسترخاء والإيحاء؛ اكتشفنا ما لا يعرفه هو عن نفسه، إذ إنه كان أسيراً لموقف حدث له أثناء سفره لإحدى الدول الأوروبية حيث دخل محلاً للملابس وأثناء بحثه عن غرفة تبديل الملابس

لـــيجرب البـــنطلون الـــذي ينوي شراءه؛ فإذا بفتاة عارية أمامه فأغلق الباب بســـرعة، ولم تكن إلا لحظة استرق فيها النظر كانت السبب في لوعته طوال هـــذه المـــدة، علمـــاً بأنه كان شاباً مصلياً طبيعياً، ولكن كان في المكان غير المناســـب فـــي الوقت غير المناسب، أما الآن فقد عولج بفضل الله من حالته وحافظ على عفته.

فاحذروا ترك الأبناء دون رقابة ومرافقة في السفر حتى وإن كانت دولاً عربية أو إسلامية فالشيطان (شاطر).

١٥) غياب الوعي بمعنى البلوغ:

قـــد يكـــون ســـبب اعتداء أو تحرش أحد الأبناء هو غياب الوعي بمعنى البلوغ ووقته وعلاماته ومظاهره فيستجيب إلى شهوته دون علم، فيشبعها دون علم أو وعي، فيسرق قبلة أو لمسة من إحدى أرحامه ظناً منه أنها عادية كما يفعـــل أبـــوه أو أمـــه حتى ترتبط بالإحساس الجديد الذي يجد نفسه أسيراً له فيستمر على فعله المشين.

فاحذروا الجهل بهذا الأمر، وعلموا أبناءكم، وفرقوا بينهم في المضاجع.

١٦) عدم معالجة المشكلات الجنسية بصورة رادعة:

قد يقع أحد الأبناء في مشكلة جنسية لأي سبب ويفشل الأبوان في ردعه؛ فيكررها الابن أو الابنة.

فاحذروا إهمال علاج المشكلات ولا تستهينوا بها واحرصوا على الشدة

والحزم في علاجها.

١٧) تهوين الحدث الجنسي:

قـــد يهوّن الأب أخطاء أبنائه الذكور تحت بند أنه (غير ناقل لعيبه) أي لا يؤثر عليه مستقبلاً فهو غير الفتاة، وهذا أمر خاطئ، فهذا التهوين قد يجر إلى ما هو أكبر منه. وبعض الآباء يؤيد بعض التجارب تحت باب خبرات إيجابية وخـــبرات ســلبية، وهـــذا أيضاً يقع تحت التهوين المذموم الذي يجعل أبناءه وأقرانهم عرضة لمشاكل جنسية كبيرة.

فاحذروا دعوى مواقعة برضى...؟؟!!!

١٨) عدم الإشباع العاطفي:

قد تكون الحاجة الماسة إلى التعاطف سبباً من أسباب التحرش الجنسي، أو قبول ذلك الأمر حين يحصل الابن على الإشباع العاطفي من غريب يتفرغ له ثم يستدرجه حتى يوقعه في الاعتداء الجنسي.

فاحذروا التقصـــير فـــي هـــذا الجانـــب، وأشـــبعوا أبناءكم من التقبيل والاحتضان والغزل المباح.

١٩) غياب البدائل التربوية:

إن مـــن الخطأ عدم توفير بدائل تربوية لإشباع الحاجة العاطفية (كالتقبيل والاحتضان، والتعاطف معه عند الحزن أو الشعور بالقلق، والفرح، والتهدئة عند الغضب) عند الأبناء في غياب الوالدين أو أحدهما لأي سبب، كأن تعجز

الأم عـن إشباع حاجة ابنها اليافع مكتمل البنية في حال غياب والده المسافر، فـالحل هـو قيام العم، الخال، الجد أو الأخ الكبير بالدور العاطفي المطلوب، والأمر نفسه بالنسبة للفتاة في حالة غياب الأم.

والسـبب هـنا للتحرش الجنسي هو بحث المحروم عن العاطفة المفقودة والتي قد تعرضه إلى تحرش جنسي من الطرف البديل غير الأمين.

فاحذروا البدائل غير الأمينة أو غياب البدائل الأمينة.

٢٠) الحرمان من الزواج الواجب:

وهـو عـندما تكون حاجة الفتاة أو الفتى ماسة للزواج ولم تنجح وسائل الكبـت أو التحصين وأصبحا في حالة خطر مع توفر الباءة. هنا يكون الحل هو الزواج حسب الشرع والعرف، وعند إصرار الأب أو الأم على تأخير هذا الزواج، قد يغيض صبر هذا الشاب أو تلك الفتاة ويقعان في ما لا تحمد عقباه تفريغاً لهذه الشحنة أو الحاجة الغريزية بصورة غير مقبولة شرعاً أو عرفاً.

فاحذروا تأخير الزواج السني (على منهج سيدنا محمد ﷺ).

فجمـيع هذه الأسباب يكون مبعثها الأول والأخير هو دور الوالدين وأثره في حياة الأبناء، فأرجو أن يراجع كل منا نفسه ويحرص على أن يوفر لأبنائه الجـو المناسب الذي يؤمن العفة المطلوبة والحصانة الكافية لحماية أبنائه من الوقوع في التحرش الجنسي أو التسبب فيه.

ثانياً:

أخطاء الخدم

وللخـــدم أخطـــاء ومواقف لا يعلم بها إلا الله، وأعرف حوادث عدة أدت بالأبـــناء إلـــى الانحراف بسبب غفلة أب أو أم أمام أحد الخدم من النساء أو الـــرجال، والذي لم يفوت فرصة تمر تسبب له متعة لحظة أو ساعة مع ابن معزبه (مَن يعمل عنده الخادم).

ويشترك في هذه الأخطاء بصورة مباشرة ولي الأمر من دون شك، ولكن نسطرها تحت بند الخدم لصلتهم المباشرة بالحدث.

٢١) تكوين صداقة مع الخدم:

إن الصـــداقة مع الخادم تجعله يطلع على أسرار الأبناء الإيجابية والسلبية مـــنها، مـــثل تكويـــن علاقة مع جنس آخر، التدخين، الهروب من المدرسة، فيستفيد منها في ابتزاز الابن أو الابنة فيأخذ منه أو منها عفته أو عفتها، تحت بند (اعمل أو أبلّغ والدك).

فاحذروا كيد الخدم خاصة غير المسلمين فليس لهم ذمة ولا دين.

٢٢) تنظيف الخادمة للأبناء:

انتشر اعتماد الأمهات الكامل على الخادمات هذه الأيام، مما أعطى فرصة

للخادمة أن تقوم بالتنظيف وتبديل الحفاظات ودهن الجسم وغيره، وهذا قد يثير هذه المسكينة وهي أجنبية عنه، وقد قرأنا في إحدى الصحف اليومية عن حادثة اعتداء خادمة جنسياً على طفل يبلغ من العمر حوالي ١٨ شهراً، ولعل أغلبكم قرأها كذلك.

فاحذروا البدائل الصناعية، فلا أم له إلا التي ولدته، ولا تتركوا أبناءكم عرضة للتحرش.

٢٣) اللعب البدني مع الخادم:

يسمح بعض الآباء للسائق أو الخادم أو الخادمة باللعب البدني مع الأبناء بالمطارحة والمصارعة والتي يتعرض فيها الأبناء لأجسام الخدم فيكونوا عرضة للتفريغ الجنسي من قبل بعضهم خاصة بعد امتناعٍ مدداً طويلة أنتم أدرى بعواقبها.

فاحذروا الخادم المكبوت؛ فإذا انفجر زعج ودمّر.

٢٤) ترك الأبناء مدة طويلة مع الخدم:

أروي لكم قصة أفضل من الإطالة والإسهاب..

خادمتي اغتصبت ابني..!

تقول الأم المنكوبة.. ماذا أفعل يا دكتور وقد عصر الموقف قلبي.. شاء القدر أن أعتمد أنا وأبو الطفل على الخادمة في رعاية ابننا لشدة انشغالنا في العمل، ومع مرور الأيام وجدت ابني ينساق لها ويحب الجلوس معها، إلا أن

فـــي نفســـه حيرة وغياباً عن العقل الذي أعرفه عن ابني، وفي يوم ما عدت مـــبكراً لأشاهد ما كرهت عيناي وكتم نفسي وحبس روحي.. والله أعلم بحال الأم وهـــي تكتشف أن ابنها، ابن عشر سنوات، في أحضان خادمتها تعاشره معاشرة الأزواج.. والبقية عليكم.

فاحذروا الخدم، لا ورع عندهم، ولا خوف يوقف زحفهم.

٢٥) مشاركة الخادمة غرفتها:

بعـــض الأمهات يسمحن لأبنائهن بالدخول إلى غرف الخدم، وتعلمون ما يفعـــل الخـــادم في غرفته من تبديل ملابسه، وقد يبدي حركات لا تظهر أمام أولياء الأمر فلا يعرفون ما يشاهده الأبناء أو يرونه. وهنا موقف:

أغرتني بحركاتها

يـــروي شـــاب عمـــره أقل من ١٦ سنة أنه اعتدى على الخادمة بسبب الحـــركات التـــي تؤديهـــا أمامه أثناء قيامها بكي ملابسه وهو ينتظرها قبل خروجه من المنزل، وما كان منه إلا أن وقع في أحبالها وانساق إلى مرادها فاعتدى...

فاحذروا مشاركة الخدم في غرفهم.

٢٦) حمل السائق للأطفال:

فـــي أكثر من موقف نشاهد السائق وهو يحمل الطفل أو الشاب الصغير يذهـــب به إلى الجمعية أو البقالة أو المدرسة واضعاً يده في مكان شبهة بين

الحق والباطل، ولو كان الأب أو الأم لجاز الأمر ولكن الخادم... أظنه أمراً لا يحتاج إلى شرح.

فاحذورا السائق السائح فلا ذمة له إن غاب الشاهد.

٢٧) دخول الخدم غرف الأبناء:

كما أن بعض الأمهات أو الآباء يعجزون عن متابعة أبنائهم وإيقاظهم من نومهم، فيطلبون من الخادمة أو الخادم القيام بذلك متجاهلين وضع النائم؛ فقد يكــون منكشف العورة أو في وضع يسمح لهذا الغريب أن يهتك عرض هذا الطفل المسكين دون أن يعرف، وهو في حالة نومه أو حتى في وضع تغيير ملابســه أو ملابســها، فتــتعرض إلى الغريب في شكل أو حال قد يغريه أو يغريها لفعل المنكر والعياذ بالله.

حــتى العمال المستأجرون ليوم أو أكثر، قد تجره أفكاره لفعل الفاحشة إذا وجــد فرصة في حال غياب ولي الأمر. وأعرف حالة اعتداء على طفل في المــرحلة الابتدائية من صبّاغ كان يغير لون غرفة الولد، ولما وجده نائماً لم يكن منه إلا أن وثب عليه واعتدى.

فاحذروا أن يُكلّف الخادم بالقيام بأدواركم تجاه فلذات أكبادكم.

٢٨) ظهور الخدم بأزياء غير محتشمة:

قــد تفتخر بعض الأمهات بجمال خادمتها وأناقة جسمها فتلبسها الملابس المغرية واللاصقة (Streach)، فتدفع بابنها نحو هذه الخادمة التي قد لا تتورع

عن مشاركة أو قبول دعوة هذا الشاب الذي استجاب إلى الإغراء الذي تسببت به أمه، أو حتى الزوج أحياناً يكون الضحية.

فاحذروا تزيين الخدم وتجميلهم فقد يكون وبالاً عليكم يوماً ما.

٢٩) النوم مع الخادمة:

لقد غاب حس الأمومة عن الكثير من أمهات هذا اليوم واستبدلن حجورهن بحجـور الخادمـات والصانعات، فصرن يسمحن لأبنائهن بالنوم في أحضان الخـدم فـيكونون أقـرب وأكثر عرضة للتحرش الجنسي من أي حال آخر، والثمـن المادي راحة الأم من التعب والتفرغ للحفلات والطلعات والنزهات، والثمن الحقيقي غياب العفة والستر والشرف أحياناً.

فاحذروا حجور الثعابين والعقارب وأم أربعة وأربعين.

٣٠) تقبيل الخدم للأبناء:

الخدمـات المجانـية التي يقدمها بعض الخدم للأبناء قد يكون وراءها خطر عظيم. سألت يوماً أحد الشباب عندما لاحظت عليه غرابة في طريقة سلامه؛ حيث إنه يقبل طرف الفم بصورة عادية ودون أي قصد وهو يسلم علـى أقـرانه، فدفعنـي هذا للسؤال، وهذا من طبعي كأب وولي أمر إذا استغربت شيئاً أن أسأل عنه مباشرة، وهذا ما يجب على الأب الحريص أن يسأل بصورة عادية وعفوية جداً، فجاءني النبأ بعد لأيٍ، قال: (لقد تعلمته من الخادمة).

حيث اتضح أنه تعلم ممارسة الحب والتقبيل من الخادمة، ما لم يحصل عليه يوماً من أمه وهو ثمرة رحمها، أو أبيه وهو نتاج صلبه، تبرعت به الخادمة، فنالت منه ما لم ينله أقرب الناس إليه أو يعلمه أحب النفوس إليه، فعوضته المجرمة وأخذت منه ما احتاجته..!

صدمة

ولم تكن هذه هي النهاية؛ فطلبتُ منه موعداً للحوار وتعليمه بعض السلوكيات الإيجابية في التعامل مع الوالدين، فإذا بي أسمع ما لم أتصوره؛ فقد تعدى حد القبلة إلى الزنا مع الخادمة نفسها وغيرها اثنتين، وكذلك مارس اللواط مع أحد الأقارب، وهذا الفيلم أخذ منه ٥ سنوات من الاعتداء وفعل الفاحشة بسبب قبلة مع خادمة.

فاحذروا أفواه الثعالب وخراطيم الفيلة فإنها طويلة.

٣١) زيادة المال بأيدي الأبناء والتقتير على الخدم:

إن بريق الدرهم والدينار والذهب والفضة يخلع من النفس عفتها، فلا تتسبب، بكثرة المال بأيدي أبنائك، في تحرش الخدم بهم والرغبة والطمع فيما يمتلكون، فيتعرضوا لهم وتكون الطامة.

فاحذروا الإسراف والتقتير.

٣٢) اجتماع الخدم:

مهرجان وعرس في حال غياب الأب والأم.

عند منتصف الليل

عـــند منتصـــف الليل وإحدى الأمهات تنزل إلى الدور الأول لتبل ريقها بشـــربة ماء؛ وإذا بصوت ضاحك يهمس من تحت السلم، فاستغربت وخافت ومـــا كان منها إلا أن صرخت مَن هناك؟ تبدد خوفها والرعب الذي تملكها، وإذا بالمفاجـــأة.. بـــاب يغلق، وصوت جري لشخص يذهب، وخطوات إنس تصعد، وها هي الصدمة.. الخادمة صاعدة.. من أين أنت آتية؟

أين كنت؟

مَن كان معك؟

فـــإذا هـــو هـــارب شارد!! نعم إنها صديقتي، تقول الخادمة. صديقتك.. الســـاعة..! الكاذبـــة اللاعـــبة الفاعلـــة... مَن هو؟ وأنت على أجمل صورة خارجة! وكأنها تجملت لليلة عرسها.

مـــا ظـــنكم لـــو شـــاهد الأبناء هذه الحال وهذه الحادثة.. ويتكرر الفيلم الهندي...! أظن النتيجة ١- صفر..

فاحذروا الأفلام الليلية والنهارية.

٣٢) تكوين علاقة عاطفية مع الخادمة:

أقلـــع الطفـــل عن النوم، وأضرب عن الطعام، وحرم نفسه من الشراب، وكذلك امتنع عن الكلام، إلا صيحات الإضراب والاحتجاج والإعلان، إنه يوم ســـفرها.. رفـــيقة الأحلام، كيف تفارقه بطلة الأفلام، التي تصحو وتدنو منه والـــناس نيام، مَن يسقيه ويرتوي من يديه بعد الفطام؟ مَن يرفعه وينزله بين

الأكمـــام؟ مَن يمسح عن عينيه دمعة الآلام؟ مَن يفرك أثر الأقدام؟ مَن يستر شـــربة الكـــأس من معصور الشعير أو فاكهة الشمام؟ مَن يجيب أسئلة المتيم الهمام؟ مَن ومَن ومَن..

إنها لِيلة سفرها.. فتاة الأحلام..

تينا.. أم البراطم والدمامل..

ذات الادمام..

فاحذروها خاطفة القلوب بديلة الأمهات والآباء على حساب الأيام.

٣٤) غفلة الخدم عن الأبناء والانشغال بالحوار مع الأقران:

قـــد يذهب الخدم مع الأبناء الصغار إلى المطاعم أو الأسواق فيغفل الخدم عـــن الأبـــناء ليسرحوا بين الأغراب فيكونوا عرضة لأي نوع من التحرش خاصة وقد سمعنا عن حالات الخطف للأطفال الصغار والاعتداء عليهم بسبب غفلة ذويهم أو خدمهم عنهم، وأشكالهم الجميلة والنظيفة كانت سبب خطفهم.

فـاحذروا الاعتماد على الخدم في قضاء حوائج الأبناء؛ فلا حريص مثل الأمهات والآباء.

٣٥) جمال الخدم:

قـــد تـــرزق إحدى الأسر بخادمة جميلة أو خادم جميل فيكون فتنة لأهل البيـــت، والحـــل هـــو التغيير مباشرة، لأن هذه الفتنة قد تتسبب في التحرش الجنسي لأحد الأبناء من البنين أو البنات.

فاحذروا الخادم الجميل والخادمة الجميلة.

٣٦) الزواج العرفي من الخادمة:

حدثت مواقف سلبية كثيرة بسبب ملاطفة الزوج لزوجته الخادمة (الأب أو الابن الأكبر) بعد أن عقد زواجاً سرياً، فقد يتعلم الأبناء من هذا الزوج الكاذب التحرش بالتقليد والتأسي.

فاحذروا الخادمة الزوجة.

٣٧) مجمع الخدم:

قـــد يتحجج السائق بأن يأخذ الخادمة لأي مشوار مثل مجمع الخدم سواء في السوق أو غيره رغبة في الاجتماع مع أبناء البلد، ويأخذ معه ابن العائلة علـــى أنه سيقضي مشواراً، ويكون الإغراء لهذا الفتى الشاب؛ اسكت ومقابل سكوتك هذه اللمسة، الصورة، الشريط، القبلة، أو حتى أكثر من ذلك.. فيكون الشاب اللطيف وسيلة التغطية والتمويه حتى يفعل البطل ما يريد ويدير وكره.

فاحذروا كـــثرة خـــروج الأبناء مع الخدم أو السائق، فالأمر فيه شبهة خاصة عند عدم وجود سبب وجيه.

٣٨) البان، السويكة، القات..:

قـــد يتعاطى الخادم نوعاً مجلوباً من المخدر تحت عذر المرض والرغبة فـــي العلاج أو غيره من الأسباب، فيصبح أو تصبح في حالة غير طبيعية قد

تصــل إلــى حالــة الانشراح النفسي الزائد، والرغبة الجنسية تسمح للأبناء بالتحرش الجنسي والتعود عليه.

فاحذروا أدوية الخدم وعقاقيرهم.

٣٩) الخدم التجار:

قــد يستحلي بعض الخدم شيطنة بعض الشباب ويشاركهم جرمهم فيوعز لهم بالمعاشرة الجنسية المحرمة بمقابل مع البغايا، في وقت غياب الأم والأب؛ خاصــة وأن أغلــب دور ترويج الحرام هي من العمالة المنتشرة في البلدان حالــياً، حيث إنها أفقر طبقة وتبحث عن باب رزق سريع فيتاجرون بشرفهم وأعراضهم.

فاحذروا الخدم السماسرة من لباسهم وطريقة تعاملهم مع الأبناء.

٤٠) الخدم الأصحاب:

مرســال الغــرام.. كــم من خادم أو سائق كان وسيلة توصيل الرسائل الغرامــية والصــور والهدايــا الباغــية بيــن الجيران والأقارب والأقران والأصــدقاء، فهم لا يعرفون معنى الدين والقيم بل يعرفون الولاء لمن يعمر جيوبهم أو عقولهم أو يخوفهم.

فاحذروا الخادم الصديق أو التابع الذليل.

كــل هــذه صور قد تعين بعض الأبناء من البنين والبنات على الاعتداء الجنســي أو التعدي حتى على النفس، لذا فاحذروا الخدم وافتحوا لهم الأعين

والآذان، وحجّمـــوا عملهم حول الأمور المادية والعينية، ولا تولوهم الأمور المعنوية والإنسانية، حتى لا يقوموا مقامكم ثم لا يكونوا مثلكم.

فتى متهور + خادمة خالية = زنى !!!

فتى مريض + خادم في غفلة = لواط !!!

فتاة صغيرة + سائق غادر = تحرش جنسي !!!

ثالثاً:

أخطاء إعلامية وثقافية

لقد تعددت الأسماء والمسميات التي يتغنى بها الكثير من الآباء والأمهات تحت راية الثقافة والعلم والحضارة، لذا تركوا الأمر دون رقابة ومتابعة، وما كان من الأبناء إلا أن أخذوا بزمام الأمر والاطلاع على جميع وسائل الإعلام والبرامج المتوفرة وغير المتوفرة لإضاعة الوقت أو التسلي أو غير ذلك.

فمـــن هـــذه الوسائل، ولا أقول جميعها، بل حتى بعض برامجها قد تكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في التحرش الجنسي أو التشجيع عليه.

٤١) أفلام الكرتون:

هـــل تصـــدق أن هناك أفلام كرتون تشجع على التحرش الجنسي؟! هل تصدق أن هناك أفلام كرتون تروج الفاحشة؟!

هل تصدق أن هناك أفلام كرتون لكل مرحلة سنية وعلاقاتها بالجنس؟!

هـــل تصـــدق أن جميع هذه الأفلام الكرتونية الخلاعية تباع في الأسواق العامة؟!

نعـــم، هـــي متوفرة، وهي تحرّض على الخلاعة المباشرة، وقد شاهدتها

بنفسي وكانت بمثابة الصدمة التي لم أكن أتوقعها. علماً بأن الكثير من أفلام الكرتون العادية التي تعرض في وسائل الإعلام لا تتورع من كلمة فاحشة أو قبلة أو احتضان أو صورة شبه عارية، لذا فهي في أحسن أحوالها تعرض أبناءنا لمشاهدة مقاطع فاضحة وفي أسوئها تعرض لقطات جنسية خليعة.

فاحذروا أفلام الكرتون الفاضحة الموجهة.

٤٢) المسلسلات والأفلام الإباحية:

هل هناك داعٍ لشرح هذه النقطة؟! كل المطلوب منك عزيزي الأب وعزيزتي الأم أن تأخذا إجازة من العمل وتتفحصا ما يُعرض في الإعلام اليومي خاصة التلفزيون، واحكما بنفسيكما على ما يُعرض ويُقال. وقد أجريت دراسة على ٣٠٠٠ طالب وطالبة للمرحلة الثانوية في سنة ١٩٩٥-١٩٩٦، أشرفت عليها إدارة الخدمة الاجتماعية في وزارة التربية (دولة الكويت) بقيادة الأستاذة تماضر المطوع، فاعترفت ٦٧% من فتيات العينة أنهن يشاهدن أفلاماً إباحية.

الساعة ١٢,٢٠ بعد منتصف الليل **يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٧**

كعادتي أتجول على قنوات الدش حتى أرصد ما يعرض لفلذات أكبادنا كأب قبل أن أكون أخصائياً أو مؤلفاً.

فإذا بفيلم يعرض على إحدى القنوات الفضائية في بلد لم أتوقع يوماً أنها تستسلم للحضارة الزائفة!

يحكــي الفيلم قصة عائلة أمريكية، ولا أعرف إن كانت القصة واقعية أم خيالــية، ولكــنها كانــت تروي قصة عائلة مكونة من ستة أفراد وصديق، وباختصار شديد جداً:

(١) مات الأب وقامت الأم برعاية صغارها.

(٢) مرضــت الأم بعد فترة وقد كبر الأبناء، فالابنة الكبرى ١٦ سنة، والابن الأكبر ١٥ سنة، والصغرى ١٠ سنوات، والأصغر ٨ سنوات تقريباً.

(٣) تكونت علاقة قوية جداً فيما بينهم لدرجة أنهم لا يخرجون من البيت.

إلى الآن الأمر جيد.. ثم انتبهوا:

(٤) الســماح للفتــيات بتغسيل أخيهم الأصغر، بدعوى أنه قذر، عارياً تماماً وتدليكه ودعكه.

(٥) ظهور الأخ الأكبر عارياً تماماً وهو يلعب في المطر.

(٦) ماتــت الأم فقــام الأبناء بدفنها في قبو المنزل في صندوق حديد وصبوا علــيها الإســمنت، بدعــوى أنه إذا علمت الولاية فسوف تذهب بهم إلى الملجأ وتأخذ منهم بيتهم.

(٧) كونت الفتاة الكبرى علاقة غريبة مع أخيها وسمحت له بأن يمسح ظهرها العاري ويدهنه لها.

(٨) إظهار الأخ الأكبر وهو يمارس العادة السرية وطريقة فعله ذلك أكثر من مرة بصورة بشعة.

(٩) نوم الشقيقين في سرير واحد صغير عاريين تماماً ويدعيان أنهما يتذكران

أمهما وهما صغيران.

(١٠) ولـــن أطيل عليكم، ينتهي الفيلم بصورة هي أبشع ما رأت عيني، جنّبكم الله كل فاحشة ومنكر، ترقد الفتاة على ظهرها عارية وينبطح أخوها على صدرها وهما عاريان تماماً.

سؤال:

كيف حال أبنائنا إذا شاهدوا مثل هذا العرض البشع؟ والله يستر.

فاحذروا الرموز الدرامية الإباحية فهي قدوة لبعض الأبناء.

٤٢) الفضائيات وما أدراك ما الفضائيات:

لا أقــول بأن جميع ما يعرض يعين على التحرش الجنسي، ولكن لحظة فظاعــة وخلاعــة تساوي ساعات من الأدب والاحترام، حيث إنها هي التي تعلــق فـــي الذهــن وتدفع بالشاب إلى متابعتها بفعل قد يؤدي إلى التحرش الجنســي بـــالذات أو الآخريـــن. ولست هنا في محل تفصيل أو تحديد بعض الــبرامج أو القــنوات الخليعة، هذا دوركم في كيفية التعامل مع هذه الأجهزة والقنوات، المهم هو حماية الأبناء من الوقوع في أشراك العصابة التي تتعمد إضاعة شباب المسلمين **﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا قُوا أنفُسَكُمْ وأهْلِيكُمْ ناراً وَقودُها النّاسُ والحِجارَةُ..﴾** (سورة التحريم/٦).

مَن المسؤول؟

خلال شهر سبتمبر ٢٠٠٠ الساعة ٦ صباحاً فتحت شاشة التلفزيون لأتفحص مـــا يُعــرض علـــى القـــنوات الفضائية راصداً لها. فإذا بإحدى القنوات العربية

المجانـــية تعرض مسرحية استعراضية راقصة، يقوم البطل فيها بتعليم مجموعة من الفتيات القادمات من كوكب آخر فن التحرش الجنسي من قُبَل ورقص ومشية خاصة وضحكة خاصة وغيرها.. معلناً فن الإغراء للرجل، فكان يستهزئ بالفتاة التي لا تُحسن المعاكسة ويمدح ويشجع الفتاة التي تحسن بيع الهوى!

فـاحذروا خطـــر الفضـــائيات والتعلق بها وبرموزها السلبية مثل بعض المذيعين والمذيعات.

٤٤) الإنترنت:

تقنـــية رائعة وأكثر من ٩٠% من برامجها مفيدة، ووسيلة اتصال سريعة ورخيصة، وطريق للتجارة والتبضع وكذلك الحصول على أي معلومة علمية أو تاريخـــية أو غـــيرها وكذا وكذا وكذا.. كل هذا جميل ولكن عندما يتعلق الشاب بالصفحة الجنسية المرئية أو المسموعة، أو يتصل للحصول على مجلة خلاعـــية أو كـــتاب فاضح، أو أنه يمارس العلاقات العاطفية من خلال الـــ mIRC وغـــيره مـــن وسائل التحرش الجنسي، فقد دخل في المحظور وأنت غافل أو أنت لاهية. هل تعلمون أن هناك من الشباب مَن يجلس أكثر من ١٢ ســـاعة على جهاز الحاسوب يداعب مشاعره عن طريق الـــ mIRC أو غيره من وسائل إضاعة الوقت والخُلُق؟

نعم، صدّق أن هناك مدمنين لهذا الأمر من الجنسين.

فـاحذروا أن يصاب ابنكم بعدوى الإدمان على برامج الإنترنت الخليعة أو غير الأخلاقية، وراقبوهم.

٤٥) الصور الجنسية:

انتشرت بعض الصور الخلاعية التي يجمعها بعض الشباب من قصاصات الجـــرائد اليومـــية أو الكتالوجات النسائية، أو الصور الحقيقية المستوردة أو المحلـــية وتباع بأبخس الأثمان هذه الأيام وتتداول في المدارس، وقد شاهدت بعضـــها عـــند بعض الشباب التائبين وأخطروني بطرق جلبها أو تصويرها، ولولا الحياء لصورتها ووضعتها في الكتاب شاهداً لكم.

فاحذروا وحذّروا أبناءكم من دسها في محافظهم أو جيوبهم.

٤٦) الأفلام الجنسية (الفيديو):

وهـــذه البضاعة التقليدية التي كانت في السابق تعرض الأفلام الدائرية ثم انتشـــرت على أفلام الفيديو وما أكثرها اليوم، ونشكر وزارة الداخلية ووزارة الـــتجارة والـــبلدية علـــى تفتيشـــها الدائم لهذه المحال وإغلاقها عند ضبطها ومحاسبة أصحابها، وإليكم هذه القصة الفظيعة التي راح ضحيتها شابان:

يعاني من اضطراب في الشخصية

فوجئـــت في إحدى الاستشارات بشاب جميل المظهر وغريب السلوك بين الواعـــي والغائـــب، وبعد عدة حوارْات للتعرف على سبب عدوانيته وسلوكه المشـــين، وعـــدم تقديـــره لأي شخص حوله، وشخصيته التي فقدت حيويتها ورونقها ونشاطها الشبابي؛ فإذا به ضحية لأحد أقاربه الذي كان كذلك ضحية أفـــلام الفيديو، والظاهر أنه وقع في أحبال وشباك أحد الشياطين، الشاهد أن هـــذا القريب كان يوقظ هذا الصغير من نومه بعد أن يكون قد شاهد فيلماً أو أكـــثر فتشـــتد به الشهوة حتى يتخلى عن إنسانيته ويطبّق ما شاهده على هذا

الشـــاب المســـكين المفجوع بما يشاهد ويفعل به، طوال الليل والأهل نيام لا يعلمـــون ما يحدث في دارهم من عروض وأفعال، فما كان من هذا الموجوع إلا أن كبـــت فـــي نفسه الأحداث فكان الخلل في سلوكه من شدة ما يعاقب به دون ذنـــب إلا أنه صغير لا يقوى على أخذ حقه أو حتى الإفصاح عن حاله، حيران بين معزة قريبه وخوفه منه.

الحمد لله لقد تعدّل الحال وعُولج الشاب وانتهت المشكلة.

فاحذروا أفلام الفيديو الخليعة وراقبوا مقتنيات الأبناء قبل فوات الأوان.

٤٧) المجلات والكتب والأشرطة:

إن ترك بعض الكتب العلمية أو المجلات المتخصصة أو الأشرطة الثقافية التي قد تحوي بعض المعلومات أو اللقطات أو غيرها دون مراقبة وحفظ لها، فـــنجعلها في متناول الأبناء، قد يعرضهم للتحرش الجنسي. فمثلاً كتب الطب أو مجلات الولادة أو أشرطة الرياضة الإيقاعية، كل هذه وسائل ممتازة علمياً ولكـــن فيها من الصور والمشاهد ما لا يليق إلا بصاحبها، فلا تجعلها عرضة للأبناء.

فاحذروا المطبوع غير المقصود.

٤٨) مجلات الجرائم وصفحات الجرائد الفاحشة:

أحياناً كثيرة تدخل البيت مجلات تتكلم عن الجريمة دون أي حساب لعقول الشـــباب أو ورع، وكذلك بعض الصفحات على الجرائد تشرح بعض الأمور

عن الجنس بطريقة تسهل وترغب الأبناء في التجريب، فليكن لكم دور مباشر في التصدي لها وحماية الأبناء منها وإن كانت مهمة أو معلوماتها مفيدة فلتكن من خلالكم أو بحضوركم.

فاحذروا الزائر السريع والمقال المثير.

٤٩) دار العرض الكبيرة:

السينما وما تعرضه من إثارة مباشرة بصورة مشوقة وبأبعاد ثلاثية تجعل الشاب يتعلق بها وبعروضها، أنا لا أتهم السينما ولكن الجو الذي يصاحبها من قصـــة ســيئة وأشـــكال لا تناسب أبناءنا، أو معروضات قد تزرع في أذهان المترددين عليها الإباحية وسهولة الحصول على الجنس.

يا ليتنا ما رحنا

يــروي لي ثقة ممن يمانعون في الذهاب إلى السينما، وهو على حق، أن أبناءه شكوه إلى جدهم لعدم سماحه لهم الذهاب إلى دار العرض الكبيرة، فما كـــان من الجد إلا أن أمره بالذهاب بهم، فقال الأب إن العروض لا تخلو مما يشين ويفسد الأخلاق، ولكنهم فتحوا الجريدة اليومية واختاروا فيلماً كرتونياً، فوافـــق الأب وهو على قناعة أنه لن يكون عرضاً جيداً؛ ولكن أراد أن يثبت لهم ويروا بأم أعينهم أنها لا تليق.

فذهـــب الشـــباب جميعاً ودخلوا الفيلم الكرتوني وجلس الأب خلف الأبناء يراقـــب سلوكهم أثناء العرض، وبعد دقائق بدأ العرض يفرز لقطات لا تليق وتعرٍّ لا يناسب، وعند كل لقطة من هذه المشاهد يرى الأب أن الأبناء يديرون

وجوههم ورؤوسهم عن الشاشة الكبيرة، فحمد الله أنهم مازالوا على التقوى التي مَنّ الله عز وجل عليهم بها وزرعت في نفوسهم. وبعد الانتهاء امتعض الأبناء من العرض وكان سبباً للأب أن يمنع أبناءه من الذهاب إلى هذه الدار المسمومة.

فاحذروا العروض الخادعة والأفلام المروجة للخلاعة والجنس. كما أنني لا أنصح أحداً بالذهاب إلى هذه الدور إلا إذا كان عرضاً خالياً من أي مشهد أو كلمة تخالف الشرع، وكذلك في حال ما إذا جعلت أيام للفتيان وأيام للفتيات، وأن لا يعترض العرض وقت صلاة، وفي وجود الأب أو شخص كبير يراقب ويلاحظ.

٥٠) المسرح والتمثيل:

إن وسيلة التمثيل والمحاكاة من الوسائل الرائعة لغرس المفاهيم التربوية والحياتية، ولكن الطريقة التي تقوم بها المسارح (ليس جميعها) بتقديم عروضها الراقصة المختلطة توحي للشباب ببعض القيم المغلوطة، فالطريقة التي يحتك بها الذكور مع الإناث من خلال الغناء والرقص والتمثيل تزرع في أذهان الأبناء إباحة هذا الأمر، فما يكون منه بعد العودة من العرض إلى البيت إلا أن يطبق ما شاهده وسمعه.

فاحذروا المسرح المختلط والعروض الراقصة.

٥١) الألعاب الإلكترونية:

لقد انتشرت الألعاب الفردية الخاصة، وأظن أنه لا يخلو بيت فيه طفل إلا

وعنده إحدى هذه الألعاب:

السوني (Play Station)

Sega

الالترا

Game Gear

Game Boy

Atari

نينتاندو

Dream Cast

ألعاب كمبيوتر

3DO

New Jeo

ألعاب إنترنت

وهـــذه ليست دعوة لاقتنائها أو عدمه، ولكن الكثير من هذه الألعاب تحمل صوراً خليعة وأبطالاً كما يسمونهم أشباه عراة وصوراً نسائية مغرية جداً، لذا أرجو منكم مشاركة أبنائكم هذه الألعاب حتى تروا بأنفسكم ما يُعرض للأبناء وأثرها الجنسي عليهم.

فاحذروا الخلاعة المبطنة والعروض المغرية والألعاب المتلفة.

٥٢) ألعاب الأطفال الكبيرة:

هل اصطحبت ابنك يوماً إلى ...؟ كلنا يحب أبناءه ويحرص على أخذهم للأماكن الترفيهية وألعاب التسالي، لكن هل شاركته سباق السيارات وشاهدت

مكافأة الفوز أو حتى طلقة البداية؟.. أظن أنك عرفت قصدي، وإذا لم تعرف شاركه حتى ترى بأم عينك!!!

فاحذروا الألعاب التي تعرض الخلاعة لأبنائنا حتى يعتادوها في أوقات الاستمتاع والتسلية.

٥٣) صور المنتجات والمأكولات:

وهــذا عمــل النســاء حيث إن أغلب النساء يقمن بدور التمويل الغذائي الســريع مثل الحلويات والبسكويت وشراء الملابس الداخلية وبعض الملابس الخفيفة للأطفال، ألم تشاهدوا يوماً صوراً مخلة بالأخلاق؟

الجواب: نعم، وأظن أن الأسواق الآن تحوي هذه الماركات.. والمنتجات التــي تحوي مثل هذه الصور والملصقات، حتى إنها نزلت على ماركة علك (لبان) انتشرت بين الفتيات.

فاحذروا البضاعة الفاسدة المفسدة وجنّبوها الأبناء.

٥٤) الدعايات الإعلانية والتلفزيونية:

لقد استعمل بعض المروجين أسلوباً رخيصاً ثمنه أخلاق أبنائنا، مثل صور أغلفة المجلات وكذلك الدعايات التلفزيونية للعطور والمنظفات... وكلكم يعي كلامي.

فاحذروا الدعايات ورموزها.

٥٥) الأغاني الجنسية:

الفيديو كليب....

جريمة العصر...

وأظنها فتنة دخلت كل بيت!

احذروا

بدون تعليق!!

٥٦) القصيد والشعر الغزلي:

بــرز علــى الســاحة مجموعــة ممن يسمونهم شعراء يتاجرون بالكلمة الفاضــحة والغزل المذموم والترف الفاشل مما قرب بين أبنائنا والرغبة في الــتحرش الجنسي، واستجابة لتهييج هؤلاء المتلاعبين بمشاعر الشباب، الذين تركوا الكلمة الطيبة وعبروا إلى الكلمة الفاسدة.

فاحذروا أشباه الشعراء وتجار الكلمة الخليعة.

٥٧) المسابقات الترفيهية والثقافية:

لقد انتشرت عادة جديدة وهي كثرة المسابقات التنافسية للشباب وجميعها تدعو إلــى الاخــتلاط ســواء من خلال المقدمين أو المشاركين، والطلب من الشباب الــتحرك والتسابق أمام الفتيات بملابس وحركات مغرية والعكس صحيح، ومنها ما يعرض في التلفزيون حتى أيام الجمعة بعد الصلاة وأثناء وجبة الغداء العائلية.

فإلي متي نوافق ونقبل هذه الترهات والتفاهات؟!

فاحذروا الاختلاط المشين المروج للتحرش الرخيص.

٥٨) حسن الظن:

كــم مــن طفل بريء يحسن الظن بالتلفزيون ووسائل الإعلام، حيث إن دولــته تعــرض له البرامج ووالداه كذلك يشاهدان معه، فهو يظن أن كل ما يُعرض له جيد مفيد، فغياب التوعية من خلال جهاز الإعلام قد يوقع الأطفال والشــباب فــي أشراك التيه وتقليد السلوك الرخيص خاصة إذا كانت شاشة التلفزيون هي البديل عن الوالدين والمسلي الوحيد للأبناء.

فاحذروا التلبيس فإنه من عمل إبليس.

٥٩) حفلات الجمال:

الدعــوة الإعلامــية إلى انتخاب أجمل فتى أو فتاة، هل هناك حاجة إلى شرح هذا الموقف؟!.. مجرد أنك تتخيل ابنك يعرض جسمه والناس تتفرج أو ابنتك تعرض نفسها والناس يتفرجون..! أظن وضح الجواب.

فاحذروا وقــاطعوا جميع سهرات ما يسمونه كمال الأجسام أو ملكات الجمال.

٦٠) غياب دور السلطة الضابطة:

مَن أمِنَ العقوبة أساء الأدب،،

هل يوجد سلطة ضابطة في الأسواق؟

هل يوجد سلطة ضابطة في المدارس؟

هل يوجد سلطة ضابطة في...؟

فاحذروا مروجي وبائعي الهوى.

معاشرة جنسية مقابل توفير المخدرات

في سبتمبر/٢٠٠٠ دهمت فرقة الجهراء الأمنية شقة في المنقف وضبطت امرأة تبلغ من العمر ٣٣ سنة تتعاطى المخدرات.

وكشفت المتهمة أنها تعاشر الشباب المراهقين معاشرة الأزواج مقابل تزويدها بمواد مخدرة.

جميع هذه الأسباب تتصل بصورة أو بأخرى بالدور الإعلامي والثقافي للبلد ومدى قبول وعدم قبول دخول الوسائل الإعلامية إلى المنازل التي لا أعتقد أنه سيتمكن أحد من منعها عن الشباب إلا الورع بتوفيق الله.

رابعاً:

أخطاء الأقارب والأقران والجيران

قد يكون سبب وقوع الأبناء في مشاكل التحرش الجنسي أحد الأقارب أو الأقران أو الجيران، خاصة وأن مجتمعاتنا مفتوحة وحياتنا معرضة للكثير من الخبرات الإيجابية والسلبية، فيا فوز المتعظين.

٦١) الاختلاط الواسع:

بعض الأسر تسمح للذكور والإناث بالاختلاط أثناء الزيارات العائلية أو حتى الإناث مع الإناث في مكان معزول، والذكور مع الذكور في مكان آخر دون متابعة أو رقابة. وقد حدثت عدة مشاكل جنسية وتحرشات بين الشباب أبناء الأسرة الواحدة من باب اللعب والمداعبة بسبب غياب الرقابة، ولا أود سرد أي قصة هنا لأن الموقف واضح.

فاحذروا التجمعات دون مراقبة ومشاركة والموافقة على الصداقات بدعوى القرابة.

٦٢) من بينهم منحرف:

قد يكون السبب المباشر في التحرش الجنسي وجود أخ منحرف أو أخت

مـــنحرفة فيمارس أحدهم فعله مستغلاً جهل إخوته أو صغر سنهم في غياب السلطة الضابطة أو المتابعة.

فاحذروا المنحرفين من الأبناء واعزلوهم حتى يبرؤوا.

٦٣) أبناء الأقارب:

كمـــا أنـــه قـــد يكـــون أحد أبناء الأخوات أو الإخوة شاباً منحرفاً أو فتاة منحرفة، فيجب هنا أن يُوَفَّر جو آمن، وعدم السكوت عن هذه الحال، وتبادل الخـــبر بيـــن أفراد الأسرة الكبيرة لإعانة هذا المنحرف على الالتزام وحماية الصغار من الاعتداء.

فاحذروا القريب المنحرف، عالجوه قبل الندم.

٦٤) حفلات الرقص والغناء:

يستهين بعض الأسر بالحفلات العائلية أو الشبابية التي يختلط فيها الشباب أو يمارســـون الغناء والرقص والذي غالباً ما يصاحبه تحرشات جنسية يدعو لها الموقف الراقص الخادع.

فاحذروا الحفلات الخادعة والرقصات المفسدة والتجمعات المشبوهة.

٦٥) التجمعات الرسمية:

مـــثل معسكرات الأندية الرياضية أو المنتخبات الرياضية في غياب إدارة واعية متدينة. روى لي أحد الرياضيين:

أول فيلم خلاعي

يروي شاب عمره ١٤ سنة عن أول فيلم خلاعي شاهده كان بصورة طبيعية حيث قام ثلاثة أشخاص من أفراد أحد المنتخبات بتصوير فيلم خلاعي أمام باقي أفراد الفريق؛ حيث قام اللاعبان الأول والثاني بتغطية وجهيهما ثم خلعا ملابسهما ثم قام اللاعب الثالث بتصوير الحركات التي كان يقوم بها اللاعبان الآخران وهذا كله حدث في غياب الإدارة المسؤولة أمام الله عز وجل عن هؤلاء الشباب.

راقصة على الطاولة

ويروي آخر أنه شارك إحدى الفرق الرياضية وكان عمره لا يتجاوز سن البلوغ، وبعد موافقة أهله المشاركة مع الفريق الذي اختاره لتميزه واستعداده للنبوغ والمهارة في رياضته؛ سافر مع أحد المنتخبات الوطنية والمفروض أنها تعرض الأخلاق والثقافة الإنسانية والخبرات العلمية والمهارات الحركية الرياضية، إلا أن إدارة الوفد حرصت على نوع آخر من الثقافة وهي الثقافة البهلوانية! فتم اصطحاب الشباب إلى مطعم لتناول وجبة العشاء، وبينما أعضاء الفريق بانتظار وجبة العشاء فإذا بأحد الإداريين يدعو الراقصة أن تعلو الطاولة والشباب بين ذهول وصدمة، إلا أنه لم يكتفِ بهذا بل طلب من هذا الشاب المسكين أن يحدد إن كانت الراقصة ترتدي ملابس داخلية أم لا! ثم تعمّق في سؤاله وقال له حدد ما لونه، والكل يضحك على هذا الشاب الذي احمر واصفر وجهه حياءً من هذا الموقف، وما كان منه إلا أن استجاب لهم وبدأ يخمن مع أن حياءه لا يسمح له أن يطاوعهم ولكن حتى يسلَمَ من استهزاء الكبار من الفريق، بدأ يقول: إنه فضي.. إنه ذهبي...

لا حول ولا قوة إلا بالله.

هل أُكمل لكم مأساة هذا الشاب في ذلك الموقف..؟ أظن أن هذا كافٍ!

فاحذروا مشـــاركة أبنائكم التجمعات الرسمية التي لا تؤمن لهم سلامة العقل والفكر والخلق.

(٥١) عازلاً طبياً لكل لاعب في الأولمبياد

سيدني – رويترز: تقوم إحدى الشركات الراعية لأولمبياد سيدني ٢٠٠٠ بتوزيع عوازل طبية ذكورية على كل لاعب من اللاعبين المشاركين في هذه الـــتظاهرة الرياضية العالمية. فبمجرد وصول البعثة الرياضية الخاصة بأي دولة، يقوم مندوبون تابعون لشركة "آنسل" الأسترالية، المتخصصة في تسويق العوازل الذكورية الواقية، بزيارة إلى مقر إقامة تلك البعثة في القرية الأولمبية حيث يوزعون على كل لاعب ٥١ عازلاً، أي بمعدل ٣ عوازل واقية لكل يوم من أيام الألعاب الأولمبية التي ستستمر لمدة ١٧ يوماً.

وقال غراهام ريتشاردسون مدير القرية الأولمبية: (إننا نقوم بصرف هذه العـــوازل الذكورية على اللاعبين لأن معظمهم مراهقون ويتمتعون بالصحة والحـــيوية وليس من المستبعد أن يستسلموا لنزواتهم بين الحين والآخر خلال فترة الألعاب الأولمبية). أما المتحدث باسم شركة "آنسل" فقد قال: (ماذا ننتظر مـــن هؤلاء الشباب الذين يتمتعون بالقوة والجمال عندما يجتمعون في مكان واحد؟).

١١/٩/٢٠٠٠م

بدون تعليق..!!

الإفراج عن المغتصب

أفرج عن سباح بكفالة بعد اتهامه باغتصاب فتاة قاصر في إحدى ضواحي مدينة سيدني.

وكان السباح (٢٢ عاماً) قد غادر القرية الأولمبية يوم الجمعة بعد أن أصدرت الشرطة مذكرة اعتقال بحقه وألقي القبض عليه في اديليد مطلع الأسبوع. وبعد إعادته إلى سيدني وظهوره أمام المحكمة لأول مرة يوم الإثنين، تقرر الإفراج عنه مقابل كفالة قدرها ٢٠ ألف دولار استرالي (١١ ألف دولار أمريكي) إلى أن يتم استئناف نظر القضية في ١٩ من أكتوبر.

وشارك في تصفيات أحد سباقات السباحة يوم ١٦ من أغسطس إلا أنه خرج من التصفيات بعد أن جاء في المركز الأخير.

٦٦) الاعتداء بالإكراه والابتزاز:

بدون تعليق فالأمر واضح. زوروا المحاكم، دور الرعاية الاجتماعية، سجن الأحداث، وتعرفوا على الأحداث وتحطمهم.

فاحذروا الأماكن المشبوهة والصحبة السيئة والتجمعات العامة في وقت منتصف الليل.

٦٧) السماح للمنحرفين دخول المنزل:

قد يكون للأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أصحاب منحرفون فيستغلون غفلة أهل البيت ويتحرشون بصغير أو يعتدون على كبير.

فاحذروا المنحرفين ولا تُدخلوا بيوتكم إلا الثقات المعروفين.

(٦٨) الدعوة المباشرة:

قد يدعو أحد الأقران أو الأقارب إلى الفعل المشين دون مقدمات، ويكون ذلك بالإغراء بالمال الوفير، أو يكون بالتبادل لخوض التجربة، فهنا الحرص على المتابعة وعدم ترك الشباب يجلسون في غرف النوم دون متابعة لحظية، أو الغياب في السراديب أو السطوح أو أي مكان بعيداً عن أعين الأهل.

فاحذروا الصديق اللصيق للابن الضعيف أو المحتاج.

(٦٩) السفر إلى الخارج بدون صحبة طيبة:

وقــع بعــض الشــباب الراغــب في الدراسة في الخارج أو السياحة في المحظور بسبب عدم سفره مع صحبة طيبة تكون له بمثابة الرقيب والناصح والناصر.

فاحذروا سفر أبنائكم دون سبب أو دون صحبة طيبة.

(٧٠) توفر أدوات الانحراف في البيت:

وقــع بعض الشباب في المشاكل الجنسية والتحرشات بسبب وجود بعض الصــور، الأفلام، وغيرها من وسائل الإغراء المنسية لأحد أفراد الأسرة أو الأقارب، فعلى الأم تفتيش وتنظيف الفيديو والديوانية وأماكن تجمع الكبار قبل استعمالها من قبل الصغار.

فاحذروا أدوات المنحرفين وصورهم ومشاهدهم الليلية.

(٧١) التعري أمام الآخرين:

لقــد اعــتاد بعــض الشباب أبناء العمومة أو حتى الإخوة تبديل الملابس بعضهم أمام بعض، وحدثت حادثة بشعة عند إحدى الأسر العفيفة حيث اعتاد خمســة مــن الشباب أبناء العمومة تبديل ملابسهم أمام بعضهم البعض لأنهم مجــتمعون فــي غرفة واحدة يوم الزيارة الأسبوعية، حتى تطور الأمر، فبدأ البعض يلمس الآخر.. إلى أن وصلوا إلى اللواط والعياذ بالله.

فاحذروا تبديل الملابس أمام الآخرين أو استسهاله.

(٧٢) حمامات السباحة والشواطئ والألعاب المائية:

التجمعات الكبيرة في أحواض السباحة وما يشابهها تجعل الأبناء عرضة للــتحرش الجنسي خاصة أصحاب الملابس الفاضحة كالسراويل القصيرة أو الشفافة.

فاحذروا الملابــس القصيرة والشفافة عند ممارسة السباحة في الأماكن العامة مثل أحواض السباحة.

(٧٣) النوم الجماعي:

النوم يكشف المستور؛ فقد يستيقظ أحد الشباب مبكراً فيرى أحد الإخوة أو الأخوات أو الأقارب في وضع مغرٍ فيزين له الشيطان المشاهدة ثم اللمس ثم

الاعتداء.

فاحذروا النوم الجماعي دون مرافقة أو أخذ حيطة وبذل وسائل وقاية كافية.

(٧٤) دخول الأماكن المشبوهة:

إن الأماكن المشبوهة مثل البارات والمراقص والحانات والفنادق الرخيصة ومحال الملابس الداخلية وغيرها.. لا تدعو إلا للفسق.

فاحذروا الأماكن المشبوهة ونبهوا الأبناء ألا يرتادوها.

قصة قديمة ولكن.. تستحق السرد

بعد أن منّ الله على مجموعة من الشباب بالمنحة الدراسية لاستكمال الدراسة، وسافر الجميع إلى أمريكا، التقاهم أحد الدارسين من الشباب من غير المذهب السني، وهو الآن مدرس في إحدى المدارس الثانوية، كان السبب في إفساد مجموعة من الشباب، حاربه الله، وقد أعد لهم وجبة غداء طيبة لم يعلموا السم الذي كان ينويه لهم، ثم أخذهم في جولة داخل البلد فكانت لثلاثة أمكنة:

١- مشاهدة مباراة في كرة الطائرة بين فريقي فتيات.. والباقي عليكم، فرفضوا الاستمرار، ثم أخذهم إلى مكان آخر في جولتهم وإذا بهم:

٢- في مكان مظلم، في مكان بعيد وغريب وفي مقدمة المكان رأس ثور كبير وله قرون كبيرة، فسألَنا: أتدرون ما هذا؟ قالوا له: لا، قال: إنه مكان

يــتعرى فيه النساء ويعرضون أجسادهن ثم... ضحك، وبعدها وفي جو من الاستغراب رفضه جميع الشباب. فذهب بهم إلى المكان الأخير:

٣- إلـــى حـــواري Down Town فإذا به يقف عند بائعة هوى ويساومها على سعر الليلة لــ (١٣) شاباً بصورة بشعة خليعة، وهو يظن أن أحداً منهم لم يكن يعرف اللغة الإنكليزية.

فكان نموذجاً سيئاً لأتباع إبليس، وأظنه يعمل بدلاً منه، فالحمد لله اجتمعوا بعد أن عادوا إلى السكن وقرروا عدم مصاحبته أو مشاركته برامجه المشينة، ومَن تبعه ضاع.

فاحذروا الأشخاص المشبوهين والأماكن الداعية إلى الفساد.

(٧٥) التجمع في الأماكن الخربة:

تجتمع الشياطين من الإنس والجن في الأماكن الخربة من الأبنية المهدمة والبـــيوت المهجورة والحدائق الخربة.. إلخ من أماكن بعيدة عن تجمع أفراد الأسرة أو الحارة.

قفص الطيور

ويـــروي لـــي أحد الشباب قصة قديمة بعض الشيء ولكنها تعبر بصورة واضحة عن مدى استغلال الشياطين الأماكن الخربة للتحرش الجنسي، حيث استخدم أحد الشباب المنحرفين قفص الطيور في إحدى المدارس ليمارس فيه فعـــل الفاحشة من خلال خداع أحد الأطفال وإدخاله في القفص بحجة مشاهدة الطـــيور، ثـــم يطـــبق علـــيه ويغلق الباب ويهدده بأداة حادة حتى يسلم نفسه

للمعتدي ثم يتركه بعد أن يهدده بعدم الإخبار وإلا فضحه.

فاحذروا وأبعدوا أبناءكم عن تجمعات الشياطين وناصبي شراك الهوى.

(٧٦) السكن عند أسر غريبة وأجنبية:

تسمح بعض العوائل لأبنائهم بالمبيت عند أسر أخرى غير معروفة أو أسر أجنبية، وقد يكون لهذه الأسر عادات لا تتناسب معنا فيطلع أبناؤنا على ما يدعوهم للتحرش الجنسي فيحدث ما لا تحمد عقباه.

فاحذروا المبيت عند الأسرة الأجنبية.

(٧٧) الديون الكبيرة:

لا تسمحوا لأبنائكم بالاستدانة، فضلاً عن أن تكون من الأقران أو الأصحاب أو أشخاص غير معروفين، فقد يعرّض هذا الدَّين الابن لفعل أي شيء لسداده وقد يوقع الأبناء في حرج، وقد يبيع نفسه مقابل دَينه.

فاحذروا الديون وأصحاب الديون وسددوها إن حدثت قبل فوات الأوان.

(٧٨) بيوت الجيران:

امنعوا أبناءكم من دخول بيوت الجيران في حال غياب الأب أو الأم وإن كان الداعي الابن أو الابنة، لأنهما بدون رقابة ومعهما الأخ الكبير والخادم والخادمة وغيرهم مما لا يوفر الجو الآمن لأبنائنا حتى وإن كان ابن الجيران شاباً جيداً وشاطراً ولكن إبليس أشطر.

فاحذروا البيوت في غياب راعيها.

(٧٩) الاقتداء بالأجانب أو المغنين أو عارضي الأزياء:

هل هناك داع أن أقول ما هو المتوقع؟ أظن أن الجواب واضح، فالمقتدي يشاكل ويماثل قدوته.

فاحذروا القدوة الفاسدة أو غير المناسبة.

(٨٠) العلاقة البريئة:

لا تصدقوا أن العلاقة بين الفتى والفتاة يمكن أن تكون بريئة في حال من الأحوال، فقد حذّر الرسول ﷺ من النظر فقال: (النظرة سهم من سهام إبليس)، فما بالكم باللعب والمحادثة والمشاركة والمرافقة.. فهي الهالكة والحالقة للدين.

فاحذروا مروجي العلاقات البريئة فهم مرضى الهوى الجنسي.

كل هذه الأسباب قد تبدر عنها اعتداءات أو تحرشات جنسية كلنا في غنى عنها، فلا تجعلوا أبناءكم عرضة لها.. حفظكم الله.

خامساً:

أخطاء شخصية

هي عبارة عن أخطاء يقع بها الشاب نفسه بقصد أو من دون قصد، وعن علم أو جهل بالأمر.

(٨١) الاستحمام الجماعي:

يقـــوم بعض الشباب باستخدام الحمام في وقت واحد بحجة أنهم صغار أو يرتدون الملابس الداخلية مما قد يعرضهم إلى الكثير من اللمسات وقد يتبعها حركات مقصودة تهتك عرض أحدهم تحت بند اسمح لي أن أساعدك..!! وقد تكون هذه الحمامات في المدارس الخاصة الأجنبية أو المدارس الداخلية.

فاحذروا الحمام الجماعي وجوّه المقيت وعواقبه الوخيمة.

(٨٢) المشاركة في فراش النوم:

لقـــد أمر الرسول الكريم ﷺ بالتفريق في المضاجع عند سن العاشرة، ولا بـــأس مـــن فعـــل ذلك في سن أبكر حتى نتقي الوقوع في المشاكل الجنسية، وغالـــباً مـــا يحصـــل ذلك أثناء الزيارات للجدة أو الخالة أو في البيوت ذات الغرف الصغيرة وهي مدعاة للتكشف والوقوع في المحظور.

سـواء فـتاة مع فتاة.. أو فتى مع فتى.. أو فتى مع فتاة.. حتى لو كانوا إخوة أو أخوات.

فاحذروا السماح للأبناء المشاركة في الفراش الواحد.

(٨٣) استلطاف وضع الماكياج للأبناء الذكور:

أحـياناً تكون الأم سبباً في ضياع أحد أبنائها بسبب ما تقوم به من وضع الماكياج على وجهه، لكي تجمله وتسعد بشكله فيعتاد الشاب هذا الأمر فيدخل في فريق المنحرفين.. وأنتم أدرى بالأمر المتوقع بعد ذلك.

فاحذروا الماكياج للأبناء الذكور والإسراف فيه للبنات.

(٨٤) الذهب الأصفر:

مـن الأمهـات مَـن تسعد عندما ترى ابنها يعاكس فطرته فتلبسه الذهب الأصفر ويخرج من البيت وهو يلبس الإسوارة أو القلادة أو غيرها مما يلفت انتباه الآخرين له ويجعله عرضة للتحرش.

حضر ولم يندمج

الصـيف الماضي حضر لنادي المصابيح شاب بين السابعة والثامنة من عمـره وقـد كان محط انتباه جميع الشباب حيث إنه كان (متمكيجاً) ولابساً بعـض الحلـي مـن الذهب، وكان مترفاً ناعماً، وهو يظن أن هذا هو شكل الشباب في عمره وبدا عليه نظرة استغراب حيث إنه لم يجد أحداً يماثله، فما كان من الكابتن المسؤول عنه إلا أن غسل وجهه ورفع عن يديه الذهب حتى

يســـاعده لـــيكون كباقــــي الشباب لحمايته من النقد، وكذلك لرفع الشبهة عن الـــنادي، وللأسف ذهب الشاب ولم يعد مرة أخرى، وأرجو أن يكون الدرس واضحاً له ولأهله الذين أجرموا في حقه.

فاحذروا الذهب ووسائل الزينة التي تجعل الإنسان يعاكس فطرته ويكون عرضة لذئاب الطريق.

(٨٥) اللعب البدني بين الجنسين:

مـــع الأســـف الشديد فإن عدداً من الإناث في سن البلوغ يشاركن الشباب الذكـــور اللعب بكرة القدم والمطارحة والمطاردة، مما يجعل الفتيات عرضة بصـــورة كبيرة للتحرش الجنسي حتى بين الأخ وأخته، وقد تزداد هذه العادة لتنتشـــر بيـــن أفراد العائلة فيخرجون إلى الشاليه أو البر أو حتى السفر معاً، والعاقبة معروفة..

وهنا لا تنفع كلمة إنه أو إنها ثقة..

العذر غير مقبول

إنه ابن خالها...

العذر غير مقبول

إنه ابن عمها...

العذر غير مقبول

إنه ابن جارتي صديقة العمر....

العذر غير مقبول

حــرام عليكم أن تضيعوا أبناءكم بأعذار واهية، فلا أمان في وجود إبليس الملعون...

فاحذروا اللعب والسفر والمشاركة الجسدية المختلطة بدون حذر ومراقبة عن قرب.

(٨٦) طوابير المدارس والمقصف:

يغفــل بعض المدرسين والمسؤولين في المدارس ويعمد غيرهم ويدفعون الشــباب مــن الإناث أو الذكور لرص الصفوف أو الطوابير عند الطبيب أو المطعــم أو المقصف أو... بقصد تقليل المسافة وهم لا يعلمون أن هناك مَن يستفيد من هذا الوضع، أو يكتشف حساً جديداً يستحسنه ويداوم عليه!!

فاحذروا الطوابير والقاطرات المرصوصة ولا بأس بالصفوف المتقاربة (جنباً إلى جنب).

(٨٧) شلة الأنس:

يجــب أن يعــي الأبناء أن الشباب من شلة الأنس لا يتورعون عن الشتم والاســتهزاء والــتحدث فــي الأمور الجنسية والتعري أحياناً وتبادل بعض الخــبرات المــتعلقة بالــبلوغ وغيرها، وهنا غالباً ما يرفض أفراد الشلة أن يشــاركهم أحــد إلا بعــد أن يفعل مثلهم ويقول بقولهم حتى يرافق طريقهم. ويــروي لي أحد الشباب أن هناك جماعة تنتمي إلى دولة أجنبية في فكرها، تذكرة دخول هذه الجماعة أن يمارس به اللواط وأن يلعق من دمه (أي الفاعل به) حتى ينتمي لهذا الفريق الشاذ، والعهدة على الراوي.

فاحذروا أن يشارك أبناؤكم الأقران المنحرفين.

(٨٨) مصاحبة كبار السن:

علمـوا الأبـناء حسن اختيار الصحبة، فإذا صاحبه كبير دون أن يكون لصـحبته داع مثل التعليم أو التأديب أو التحفيظ فالأمر فيه شبهة أو مصلحة سواء أكانت مادية أم معنوية أم جنسية.

فاحذروا الصاحب الكبير غائب الأهداف، مجهول الخلق، وفاقد وسائل التعليم.

(٨٩) ضعف الشخصية:

ضـعاف الشخصية هم أكثر الشباب عرضة للتحرش الجنسي سواء أكان من باب المزح ـ اللمس عند الذكور والتقبيل عند الإناث ـ وهذا منتشر في المـدارس، أم مـن باب الجدية فيكون اعتداء جنسياً منظماً، والسبب هو أن ضعاف الشخصية غالباً ما يستجيبون للتهديد.

فاحذروا وعلّمـوا أبـناءكم الدفاع عن النفس والمصارحة عند الشعور بالإيذاء من البعض.

(٩٠) الاستمناء:

هو بوابة إلى الرغبة في التحرش الجنسي خاصة عند المدمنين، حيث إنه بعـد فـترة من الزمن تصبح هذه العادة غير مشبعة فيبحث عن وسيلة أكثر

إشـــباعاً وقــد يقع في التحرش الجنسي بالآخرين. علماً أن هذه العادة تعتبر تحرشـــاً جنسياً مباشراً على الذات ولذا هي محرّمة إذا فعلت للإثارة الجنسية وجلب الشهوة.

فاحذروا العادة السرية وبكل هدوء عالجوا المبتلى بها ونبّهوا الغافل إلى أنها محرّمة.

(٩١) التشبه بالجنس الآخر:

إن التشبه بالجنس الآخر في الشكل والملابس خاصة عند النوم أو التجول قد يؤدي إلى الانحراف.

فاحذروا التشبه فقد لعن الرسول ﷺ المتشبهين والمتشبهات.

(٩٢) المعاكسات بالهاتف أو الأماكن العامة:

هي من بوابات التحرش الجنسي المباشر.

فاحذروا السماح للأبناء بالقيام بتلك الأفعال حتى لا يروا ذلك على أحد أفراد أسرهم مثل أخواتهم أو حتى أبنائهم مستقبلاً.

(٩٣) شرب الخمرة ونسيان الذات.

(٩٤) تعاطي المخدرات وإهمال النفس:

فاحذروا جلسات معاقرة الخمر أو تعاطي المخدرات فغالباً ما يصاحبها

التحرش الجنسي.

(٩٥) السفه أو الجنون أو غياب العقل أو الإعاقة أو حتى النوم الثقيل:

إن تلك الحالات تجعل الشاب أو الفتاة عرضة لأي ذئب من ذئاب الطريق أن يتحرش أو يعتدي.

فاحذروا الغفلة عن ذوي الحاجات الخاصة وارعوهم بصورة تامة وعامة، وعلّموهم الدفاع عن النفس.

تابعوا.. وراقبوا.. ودرّبوا.. وعلّموا..

ذوي الحاجات الخاصة.

(٩٦) الجمال المفرط:

إذا وهب الله أحد الأبناء جمالاً فالواجب على الفتاة التستر ولبس الحجاب، والفتى يستحق تغيير الشكل مثل رسم الشنب، تغليظ الحاجب، رسم أو خط اللحى...إلخ من وسائل تقلل من الجمال مثل حلاقة شعر الرأس أو تقصيره.

فاحذروا التغزل والوصف أمام الآخرين واحرصوا على الحجاب أو النقاب المبكر للفتيات.

(٩٧) الرغبة الجنسية العارمة:

يعاني بعض الشباب من شهوة جنسية عارمة وهم قلة، فهم بحاجة إلى

رعايـــة وإشغال دائم خاصة بالأنشطة البدنية والاستحمام بالماء البارد وعدم تـــركهم فـــي مجموعات شبابية لمدة طويلة دون رقابة، وحثّوهم على الصوم وكثرة الطاعات حتى ييسر الله تعالى لهم زواجاً مبكراً يعينهم على العفة.

فاحذروا التسيب وتجاهل شهوة الشباب خاصة عند التصريح عنها.

(٩٨) غياب الرقابة الذاتية (الإيمانية):

يغفل بعض الشباب وينسى وجود الله عز وجل مما يجعلهم عرضة لإبليس ووسوســته ونفــثه فيقعون في المحظور، لذا فإن التذكير بالله تعالى بصورة دائمة يجعل الإنسان يحجم من شهواته ورغباته ولا يضعها إلا في حلال.

فاحذروا الغفلة الإيمانية لأنه يتبعها الكثير مما يعيب ويغضب الله تعالى.

(٩٩) الانتقام من الآخرين:

يقــوم بهــذا الــنوع من التحرش أصحاب الخبرات السلبية، أي الذين مورس بهم التحرش الجنسي في سن صغيرة دون العاشرة من العمر وهم يعرفون أنه تعدٍ شخصي عليهم، فيرون الانتقام وسيلة تشبع حاجتهم وتجيب على أسئلتهم، خاصة إذا كانت اعتداءاتهم على أقارب أو أصحاب المعتدي الأول.

فـاحذروا أصــحاب الخــبرات الســلبية واعرضوهم على الأخصائيين النفسيين حتى يقتلوا الخبرات السلبية والآثار القديمة.

(١٠٠) الشذوذ الجنسي:

هـو مـرض يعاني منه بعض الشباب في جميع المجتمعات، والشاذون جنسـياً علـى عـدة أشكال، والقاسم المشترك بينهم أنهم يتنافسون في كسب مثيليهم (اكتفاء الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى) للحصول على الاستمتاع الجنسي معه أو معها. وهنا ليس مجال شرح هذه الحالة، ولكن أنصح وبصورة ملحة علـى كـل مَن يعاني من الشذوذ سواء أكان فتى أم فتاة باللجوء إلى العلاج النفسي أو الطب النفسي حالاً.

العـلاج النفسـي لا يقل أهمية عن علاج الحساسية والسرطان والسحايا وغـيرها مـن أمراض تدعوك للسعي وراء العلاج، فالعلاج النفسي والطب النفسي علم متقدم جداً فأقدم وأنت مطمئن.

واحذروا الكتمان والإهمال والهجران للشاذ جنسياً فإنها جريمة يحاسبكم الله عز وجل عليها.

أظـن أنـه أصبح واضحاً أن أسباب التحرش الجنسي لا تخرج عن هذه المائة، فإن وجدتم وسيلة أو سبباً آخر أخطروني به حتى أضيفه إلى قائمتي، حفظنا الله وإياكم من كل سوء.

وسائل الوقاية من التحرش الجنسي

الأمـــر سهل جداً، كل المطلوب هو منع الأسباب التي تم ذكرها أولاً. ثم باتباع الوسائل التالية فتكون الوقاية بإذن الله تعالى، وأهمها:

(١) تقوية العلاقة بالله عز وجل.

(٢) اتباع هدي رسولنا ﷺ.

(٣) اختيار الصحبة الصالحة.

(٤) إشغال وقت الفراغ بالحركة والنشاط.

(٥) إحياء معنى العفة والغيرة على الذات.

(٦) ارتياد الأماكن المشهورة بالصلاح والمفتوحة أمام الجميع.

(٧) المصارحة ودوام النصح والتوجيه.

(٨) مصاحبة الأبناء وتشجيعهم على المكاشفة.

(٩) تبادل الخبرات والتوعية بأحوال المجتمع كلما تغيرت.

(١٠) تعليم الأبناء وسائل الدفاع عن النفس، فالمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

(١١) كثرة الدعاء إلى الله عز وجل لكي يحمي أبناءنا من كل سوء وغدر.

وسائل العلاج من التحرش الجنسي

إذا وقع أحد الأبناء في أحد أشكال التحرش الجنسي فيفضل إبلاغ الشرطة، وإذا كان الاعتداء زنىً أو لواطاً أو سحاقاً فلنذهب به مباشرة إلى الطب الشرعي ثم الطب الباطني لتسجيل الواقعة، وكذلك الفحص الصحي للتأكد من الخلو من أي مرض جنسي.

ثم اتبعوا الخطوات التالية:

أولاً: المتحرش به:

(١) تحرش ترك أثراً بسيطاً نسيه الابن.

العلاج: هو تجاهله مع الملاحظة من بعيد.

(٢) تحرش ترك أثراً شكلياً أي أنه لم يغير من حياة الطفل أو الشاب إلا أنه مازال يذكره ويتحدث عنه.

العلاج: أن نتركه يتحدث عنه ويعبر عن ذاته بكل حرية ونحترم شعوره ونؤكد له أنه الآن في مأمن وأن الأمر لن يحدث مرة أخرى بإذن الله، وينسى مع الوقت؛ وأعني هنا نسيان الأمر وأثره وليس شكل الحدث.

(٣) تحرش ترك أثراً نفسياً واضحاً.

العلاج: يفضل هنا اللجوء إلى الأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي حتى يوجه الأب إلى العلاج المناسب.

كيف أعرف أنه أثّر أو لم يؤثر على الشاب أو الفتاة؟

الأمـــر ســـهل جـــداً، لاحـــظ ابنك أو ابنتك بعد الخبرة السلبية (التحرش الجنسي) إذا كان صغيراً أو اسأله إذا كان كبيراً عن الأمور التالية:

(١) الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والتحصيل الدراسي.

(٢) شكل النوم وطول مدته.

(٣) طبيعة الانفعال (بين الفرح وعدم السرور) قبل الحدث وبعده.

(٤) مشاركته الوجبات الغذائية ومراقبة شهيته للطعام.

(٥) مشاركة الأصحاب واللعب الحركي اليومي.

- فإذا كان التغير سلبياً في ٤-٥ منها فالأثر كبير.

- وأما إذا كان التغير سلبياً في ٢-٣ منها فالأثر وسط.

- وأما إذا كان التغير سلبياً في ١ منها فالأثر بسيط.

أرجـــو ألا يُعـــتمد هذا كتشخيص بل علامة تجعلنا أقرب إلى فهم نفوس أبنائنا إن شاء الله.

ثانياً: المتحرش (المعتدي):

(١) الـــتوبة النصـــوح وهي حق الله عز وجل وما يصاحبها من حد أو تعزير أو غيره إن لزم الأمر.

- يقلع عن الذنب مباشرة ويرضى بحكم القاضي أو المعالج.

- يـــندم علـــى فعلته ومن وسائلها المصارحة والبكاء على الحال مع

المراقبة الدائمة.

- العــزم علـــى عدم العودة وهو وعد وعهد مع الله تعالى على عدم الوقوع مرة أخرى بصدق وإخلاص.

(٢) مـــنع الخلوة دون عمل مفيد حتى في الغرفة الخاصة، ومشاركة وليّ الأمر له في الكثير من وقته.

(٣) تغيير الصحبة السيئة بصحبة طيبة أو الصحبة العادية بصحبة منتجة، والحرص على الأنشطة الحركية والرياضية.

(٤) الإكـــثار من العبادات والطاعات الفردية والجماعية مثل الصلاة في المسجد، وكذلك الدعاء للبركة والتيسير.

(٥) قطـــع أســـباب تهيـــيج الشـــهوة وإثارتها والتخلص من كل متعلقات الـــتحرش مـــثل الصـــور، أو الأفـــلام، أو المكان، أو الرسائل، أو الملابس... التي من شأنها التذكير أو الإثارة مرة أخرى، والانشغال بمهارات أو هوايات أو حرف يدوية تشغل الوقت بصورة مستمرة.

وإذا لـــم تـــأتِ هـــذه الخطوات بفائدة واضحة يفضل اللجوء إلى شخص اختصاصي حتى يتدخل بصورة أكثر إيجابية إن شاء الله.

الخاتمة

بحمد الله تعالى على فضله والصلاة والسلام على نبيه، فقد تم الانتهاء من كـتابة هـذا الكتاب الواقي، بإذن الله تعالى، من الوقوع في أحبال الشياطين، والمعـالج لمن وقع في أشراك الذئاب ليفتح لهم باباً جديداً للحياة ورغبة أكيدة فـي حفـظ أنفسـهم مـن الضعف والخور والخوف، وأن يصرفوا طاقاتهم ورغباتهم في ما يحب الله عز وجل ويرضاه.

وآمل أن تعطي مادة هذا الكتاب ثقافة جميلة مختصرة لولي الأمر المربي ليفهم أبواب حفظه لابنه ومساندته وانتشاله ومعالجته والسير به إلى بر الأمان ليبني مستقبله. فأرجو ألا يكون هذا الأمر مدعاة للخوف أو سوء الظن.

والموضـوع الآن بات واضحاً جلياً فاطرقوا باب التفاؤل والإيجابية في التفكـير وافتحوا باب الحوار الناجح مع الفتيان والفتيات حتى يفهموا طريق الأمان إن شاء الله.

فلنعمل جميعاً من أجل حياة أفضل لأبنائنا إناثاً وذكراناً، بفضل الله تعالى وعـزته وكـرمه، وهدي نبيه عليه أفضل الصلاة وأسمى التسليم، والحمد لله رب العالمين.

الدكتور

محمد فهد محمد عبدالله الثويني

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
المقدمة	٥
ما المقصود بالتحرش الجنسي؟	٧
أسباب التحرش الجنسي	١٨
- أخطاء الوالدين	١٩
- أخطاء الخدم	٣٢
- أخطاء إعلامية وثقافية	٤٣
- أخطاء الأقران والأقارب والجيران	٥٧
- أخطاء شخصية	٦٨
وسائل الوقاية	٧٧
وسائل العلاج	٧٨
الخاتمة	٨١
الفهرس	٨٣

المؤلف في سطور

- أستاذ مشارك بكلية التربية الأساسية.
- والعميد المساعد للشؤون الطلابية سابقاً.
- رئيس المكتب الاجتماعي الرياضي في لجنة مصابيح الهدى.
- حاصل على درجة الدكتوراه في مجال السلوك الحركي سنة 1991 (بوسطن .U.S.A).
- حاصل على درجة الماجستير في مجال التطور الحركي سنة 1987 (ميتشغين .U.S.A).
- حاصل على درجة البكالوريوس سنة 1985 (ميتشغين .U.S.A).
- رئيس تحرير مجلة ولدي.
- مستشار مشروع مجموعة صناع المستقبل .F.B.G.
- معد ومدير لمجموعة من برامج ومشاريع الشباب 6-18سنة.
- معد ومدير لعدة دورات في فن التعامل مع الأبناء، (خاصة مرحلة المراهقة).
- المستشار التربوي لمشروع غراس لمكافحة المخدرات - الكويت.
- المستشار التربوي لشركة النجم للإنتاج الفني « رسوم الأطفال المتحركة ».

الدكتور

محمد فهد محمد عبد الله الثويني

منتجات المؤلف :

1 - كتاب (فن التعامل مع مرحلة المراهقة) - 12 18سنة، 1996

2 - كتاب (لمسة حنان) مع الأستاذ جاسم محمد المطوع، 1997.

3 - كتاب (النجاح للأبناء من الابتدائي الى الجامعة)، 1997.

4 - كتاب (انحراف الأبناء وعلاقته بأنماط الوالدين)، 1998.

5 - سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك :
- كيف تحبب القرآن الكريم الى نفوس أبنائك، 1999
- العناد والكذب، 1999.
- أبجدية الحب، 1999.
- أغراني جمالها، 1999.
- كيف أقوي شخصية ابني؟، 2000.
- كيف أقنع أبنائي؟ بالحوار الناجح، 2000.
- سألوني عن التحرش الجنسي 2000.
- 55 سؤالاً وجواباً من أسرار التربية الناجحة، 2000.
- قتله ليعيش! توبة زان ، 2000.
- كيف أختار صديقي؟ ، 2001.

6 - كتيب.. دموع الفرح 2001 .

7 - كتاب... أفتخر بأنني مراهق 2002 .

8 - كتاب ... تحجبي يا ابنتي فأنت جميلة 2002.

9 - ساهم في كتاب دليل المتزوجين الى الاستقرار الأسري .

10- شارك في البوم - من أسرار البيوت - مع الشيخ / جاسم المطوع.

11- دورة شخصيتي قوية (كاسيت للفتيات). 2000.

12- البوم (يبه، يمه، افهموني؟)، 2000

13- البوم (الطريق الى قلب الوالدين).

14- البوم (أبي.. هل أنت مبدع؟).

15- البوم (أنت وأبناؤك).

16- شريط الشباب ووقت الفراغ.

17- شريط نحو مراهقة إيجابية ناجحة.

18- البوم (فن التعامل مع المراهقين).

19- البوم فيديو (فن التعامل مع المراهقين).

20- البوم (مشاكل الشباب الجنسية اسباب ... وحلول).

21- شريط (أمي الحبيبة).

22- شريط كلمة السر .

23- شريط دموع الفرح.

15-00